

منشورات المجلس العلمي المحلي لتارودانت

جوانب من عناية علماء سوس بالفقه المالكي

دراسة ببليوغرافية

الدكتور مصطفى بن عمر المسلوتي
عضو المجلس العلمي المحلي لتارودانت

> و هكذا كانت سوس دايما في أطراف المغرب و هي و إن كانت ذنبه فقد يكون الذنب في بعض ذوات الريش أحسن مافيها

العلامة محمد المختار السوسي : سوس

تقديم

الحمد لله خالق الأنام، يأمر بالحق والعدل ويدعو إلى دار السلام، ويرفع العلم والعلماء أعلى مقام، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيد المرسلين ، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، محمد بن عبد الله وعلى آله الطاهرين وذريته الطيبين وصحابته الغر الميامين ومن تبع هداهم واقتفى أثرهم إلى اليوم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين .

أما بعد ،

فإن من يطالع حركة العلم والفكر في المغرب الأقصى عبر التاريخ ، يقف على حقيقة راسخة رسوخ الجبال ، واضحة وضوح الشمس في كبد السماء، وهي أن عبقرية المغاربة إنما أفصحت عن سؤددها بعد أن أشربت قلوبهم معاني العقيدة الإسلامية القائمة على التوحيد ونبذ الشرك والخرافة ، وتحركت نوازع التفكير العلمي السديد عندهم بعد أن استنارت عقولهم بأنوار القرآن الكريم بعدما استقبلوا الإسلام في ديارهم وفتحوا له عقولهم وقلوبهم، فأسلموا لرب العباد وعرفوا الدين الخاتم من رب الأرض والسماوات، وأحبوا سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم واتخذوه حجة لهم وقدوة .

إن التاريخ يحدثنا عن دول قوية كانت لها الصولة العالية ، دخلت المغرب الأقصى ثم رحلت عنه من غير أثر يذكر على تفكير سكان هذه البلاد الأصليين ، فلم يثبت بهذه البلاد من العقائد والأفكار إلا عقيدة الإسلام. وإن أول دولة مغربية قائمة الأركان منتظمة الشأن إنما قامت على الإسلام عقيدة وشريعة، فقد دخل إدريس بن عبد الله بن الحسن وهو من الدوحة النبوية الشريفة إلى المغرب، فوجد الحظوة من سكانه، فحل عزيزا كريما على قبيلة أوربة الأمازيغية، وبعد أن عرفوا نسبه وتثبتوا من أمره تمت بيعته خليفة لهم ، وكان ذلك عام 172 للهجرة فجاءت إليه باقي قبائل المغرب، فكان أساس ذلك كله الإيمان بالإسلام عقيدة وشريعة . ثم يحدثنا التاريخ أيضا أن الدولة المغربية إنما كان لها الإشعاع العالمي والمكانة الدولية في ظل الإسلام وتحت رايته . فمن قبيلة لمتونة قامت الدولة

المرابطية التي امتد أثرها خارج القارة الإفريقية، وحمت الإسلام والمسلمين بالأندلس سنين طويلة. وهذه الدولة الموحدية المصمودية كانت أعظم دولة إسلامية قامت في المغرب، بما كان لها من سعة الرقعة، وانبساط النفوذ في الشمال الإفريقي والأندلس، وفي عهدها بلغت العلوم والآداب والصناعات شأنا عظيما في التقدم والازدهار.

فالفكر المغربي إنما شق طريقه في العلم وسار في ضروب المعرفة ومسارب الحضارة بفضل الإسلام وما يمنحه من الرقي الفكري والسمو الروحي والمعنوي.

وإن منطقة سوس شاهد ناطق على هذه الحقيقة، فقد احتضن أهل سوس عقيدة الإسلام والتمسوا من أجل تعلمها جميع أدواتها، فأتقن أعيانها وذوو الحكمة فيها لغة القرآن الكريم، وبرعوا في فنون الأدب العربي والبلاغة والبيان، وانصرفوا إلى تعلم علوم الإسلام المختلفة، وأعدوا لذاك مدارس أنفقوا عليها بسخاء، وكانت الجوامع ومواطن العلم ذات حرمة وتشريف عند العام والخاص، وكان للمدرس والعالم المقام الأعلى والمكان الأسمى. وانتهى الأمر بمنطقة سوس إلى أن اكتسبت خصائص في العلم انفردت بها، وكان لعلمائها مميزات في المعرفة الإسلامية اختصوا بها بين علماء الإسلام بسبب أعراف منطقتهم وأحوالها وظروفها، مثل شيوع تشلحيت في التواصل الشعبي، وغلبة البداوة، وما عرف عن السوسيين من أخلاق وصفات. ومن وجوه هذا التميز شدة العناية بالفقه المالكي، فقد رسخ في حياة السوسيين وأفتى به المفتون، وعمل به القضاة، وسار عليه الناس في عباداتهم وأنكحتهم ومعاملاتهم، وصنف فيه الفقهاء المصنفات مطولة ومختصرة، ونظموا فيه بالعربية وتشلحيت.

وإن هذا الكتاب الذي نقدم له وثيقة تشهد على هذا وتبرز جانبا من هذه العناية، وتضع أمام القارئ والباحث والمؤرخ شواهد علمية وتاريخية على حركة العلم بهذا الصقع، وما يتعلق بالعلم من أحوال الناس الاجتماعية والاقتصادية.

وسمى المؤلف الدكتور مصطفى بن عمر المسلوتي كتابه : "جوانب من عناية علماء سوس بالفقه المالكي " ليفيد أن ما قدمه إنما هو جزء من كل ونزر قليل من كثير من مظاهر عناية السوسيين بالعلوم الإسلامية .

واستهل كتابه بوصف مختصر جامع لدرس الفقه بسوس قدم فيه الفقيه السوسي وهو يدرس الفقه المالكي لطلبته من خلال الكتب المقررة، ومن خلال طريقة التدريس من شرح مفصل أو مختصر . ومن أجمل ما ذكر في هذا المقام أن كثيرا من النساء السوسيات حفظن المدونة. ثم بين بعد هذا مظاهر التواصل الفقهي بين علماء سوس وغيرهم ، ثم ذكر المؤلفات السوسية في الفقه المالكي مرتبة ترتيبا موضوعيا بدءا بما ألف حول المصادر الفقهية المقررة مثل المدونة ، والرسالة لابن أبي زيد القيرواني، والتلقين للقاضي عبد الوهاب، ومختصر خليل وغيرها من المقررات الدراسية، ثم ما أفرد في موضوعات الفقه في العبادات وقضايا الأسرة والمعاملات، ثم المراجعات الفقهية، وما ألف في الفقه بالأمازيغية، ثم المنظومات والمجامع الفقهية والشروح، وكتب النوازل، والتوثيق، والفرائض، وأصول الفقه .

فمن خلال هذه القضايا يقدم هذا الكتاب وصفا حيا لدرس الفقه في مدارس سوس، ويوقف على المصادر الفقهية التي كانت محل عناية عند السوسيين، ويعرف بالمجالات الفقهية التي استأثرت باهتمام الفقهاء والمؤلفين، وما كان محل الفتوى من القضايا المختلفة المتعلقة بأحوال الناس ومعاشهم .

فهذا الكتاب يحقق فوائد علمية منها أن الفكر السوسي استطاع أن يقتحم مجال الفقه المالكي بجدارة وقوة، وأن يحقق للغته الأصلية تشلحيت مقاما في التأليف العلمي عن طريق كتابتها بالحرف العربي أولا ثم بربطها بعلوم الإسلام وبالحضارة الإسلامية العالية . ومن الفوائد أيضا أن الفقه في سوس غلب عليه الطابع العملي التطبيقي، ودليل ذلك كثرة المفتين وكثرة المؤلفات في الفتاوى والنوازل فهي تأتي في المقام الأول من حيث العدد. ولن يستغني الباحث في تاريخ سوس عن هذا الكتاب وأمثاله لما يجد فيه من شواهد تاريخية حية

من خلال ما توفره هذه الثروة من النوازل السوسية من التفصيلات لواقع الحياة اليومية للسوسيين.

أما مؤلف الكتاب فهو الدكتور مصطفى بن عمر المسلوتي أستاذ بكلية الآداب بأكادير، الابن البار بمدينته تارودانت التي هي من حواضر سوس التي رسخ بها سؤدد العلم وخرج منها إلى غيرها. فهو بهذا الكتاب يؤدي بعض الحق لمدينته تارودانت، ولمنطقته سوس، ولبلده المغرب الأقصى، ولأمته الإسلامية في شرق الأرض وغربها، فله الشكر الجزيل الوافر الغامر مع الدعاء له بالتوفيق والسداد.

والشكر أيضا للسيد رئيس المجلس العلمي المحلي لتارودانت الأستاذ الدكتور اليزيد الراضي ولجميع أعضائه على جهودهم من أجل خدمة المعرفة الإسلامية بهذه الربوع من المغرب العزيز.

أعز الله مولانا الإمام جلالة الملك محمد السادس ووفقه وسدد خطاه إلى ما فيه خير وصلاح للإسلام والمسلمين وأقر عينه بسمو ولي العهد الأمير المولى الحسن وبشقيقه الأسعد المولى رشيد وبقية أفراد الأسرة الملكية الشريفة، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير، وهو الموفق إلى الصواب بفضله و رحمته، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الدكتور عبد الكريم عكيوي
عضو المجلس العلمي المحلي لتارودانت

مقدمة

المؤسسات العلمية في سوس قديمة قدم الإسلام بهذا الإقليم المغربي ، و لعل أقدم مدرسة احتفظت المصادر بذكرها هي مدرسة أكلو التي أسسها وجاج بن زلو 445 هـ ، المتخرج من القيروان على أبي عمران الفاسي و طبقته .

و هذا لا يعني عدم وجود مساجد و مراكز علمية قبل هذا التاريخ ، فالمصادر التاريخية تؤكد أن المساجد أسست بسوس بعد أن رسخت قدم الإسلام به منذ 62 هـ فهذا ابن عذاري يقول : "أخبرني الشيخ الصالح أبو علي بن أبي صالح أنه لم يصح عنده أن عقبة رضي الله عنه حضر بنيان شي من مساجد المغرب إلا مسجد القيروان و مسجدا بالسوس الأقصى" [1].

و لعل التقلبات السياسية و الصراعات المذهبية و الطائفية التي عرفها المغرب خلال القرون الأربعة الأولى هي التي حجبت عنا كثيرا من الأخبار و عفت على كثير من الآثار، و المؤكد أن إقليم سوس كان بلد علم و صلاح و مركزا للهداية و الفلاح منذ وقت مبكر ، و تواصل عطاؤه العلمي عبر القرون حتى أصبح لا يذكر إلا مقرونا بالعلم و العلماء .

و حق لسوس أن تفخر بما أنجبته مدارسها العلمية من فطاحل العلماء و الفقهاء و رجال السياسة و الجهاد و رواد الفكر و الثقافة و رجال التربية و التجرد و الأدباء المصقعين ممن يطول بنا الحديث لمجرد سرد أسمائهم في كل جيل أو فن من الفنون .

و قد تجاوز إشعاع المدارس العلمية السوسية حدود سوس إلى بقية أقاليم المغرب ، هذه المدارس التي كانت على الدوام مثابة للعلم و منار هداية و إرشاد يفد إليها الطلبة من كل مكان ليتفيأوا ظلالها و يغترفوا من معينها .

---

[1] البيان المغرب :1 / 27 و من المساجد التي أشار إليها كذلك : رباط ماسة و رباط نول لمطة و رباط هرغة بأكلي .

و من المعلوم أن للسوسيين عشقا غريبا للعلم يتجلى في تعظيم أهله و إجلال مشايخه و تلامذته و الجود بما يملكون أغنياؤهم و فقراؤهم من أجل أن تؤدي هذه المدارس وظيفتها التاريخية باستمرار منذ قرون ، و هي من الكثرة بحيث لا يعرف لها عدد حقيقي و ينسب للجنرال اليوطي قوله : " لقد زرت فاسا فوجدت فيها مائة عالم و زرت سوسا فوجدت فيها ألف مدرسة "[1] .

و يأتي علم الفقه على رأس قائمة البرامج المقررة في مدارس سوس العلمية إلى جانب علوم أخرى ، و هو أمر لا يختص به السوسيون وحدهم ، فقد اشتهر المغاربة بعنايتهم الكبيرة باللغة العربية و الفقه على المذهب المالكي أكثر من عنايتهم ببقية العلوم الأخرى مثل التفسير و الحديث و التاريخ و هم يتمثلون في ذلك بالقولة المشهورة : "سِيدِي خْلِيلْ وَ الأَلْفِيَّة تَمَّ الْحِكْمَة مْخَفِيَّة " و لأهل سوس ما يبرر عنايتهم بالعربية و الفقه ، فغلبة العجمة على الألسنة تضطرهم إلى إتقان اللغة العربية نحوا و صرفا و بلاغة لأنها أداة الترقي في العلوم ، و أما أهمية الفقه فهي لا تخفى إذ هو غاية الدراسة و محور التعليم يحتاجه العامة لمعرفة الضروري من دينهم صلاة و زكاة و صوما و حجا و معاملات مختلفة كما يعتني به طلبة العلم و العلماء ، إذ بقدر فقههم يعظم شأنهم و تعلو مكانتهم ، و بالجملة فسوق الفقه رائجة أكثر من غيره و هذا ما يؤكده سيدي مسعود المعدري الذي كان يعتني بالفقه مع الحساب و الألفية و يقول : "هذا بارود البلدة و الغير كالبيان و المنطق و الأصول لا يسألك فيه أحد"[2].

في هذا الموضوع سأحاول إن شاء الله التطرق إلى بعض مظاهر عناية علماء سوس بالفقه المالكي و ذلك بالحديث عن درس الفقه في المدارس العتيقة بسوس والتواصل الفقهي بين علماء سوس و غيرهم ثم أهم المؤلفات السوسية في الفقه والأصول وأختم باستنتاجات عامة .

---

[1] قراءة في معطيات حديثة حول المدارس العتيقة بسوس : ذ. محمد الصالحي : ندوة أدوز : 54 .
[2] المعسول : 2/28 و 13 / 33 .

وأود قبل الختام أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى السيد رئيس المجلس العلمي المحلي لتارودانت الدكتور اليزيد الراضي والسادة أعضاء المجلس الذين أحسنوا الظن بهذا العمل وصاحبه فقرروا أن يصدر ضمن منشورات المجلس، كما أتقدم بشكر خاص إلى كل الإخوة الذين قدموا لي بعض النصائح والتوجيهات بعد قراءة هذا العمل وخاصة الأساتذة الزملاء الدكتور أحمد فكير، والدكتور يحيى الطالبي، وكذا الدكتور عبد الكريم عكيوي الذي تفضل بالتقديم وأرجوا ممن قرأ هذا العمل أن يتفضل علي بملاحظاته واستدراكاته حتى أدرجها في طبعة أخرى، فأنا لا أزعم أني قد تقصيت كل ما كتب عن الفقه المالكي في سوس فذلك أمر صعب المنال يحتاج إلى جهود فريق علمي وإلى وقت فسيح والله أسأل أن يثيب الجميع أحسن الثواب وأن يتقبل منا ومنهم خالص الأعمال، إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أولاً : درس الفقه بسوس

للفقه حظ وافر في برامج التعليم بمدارس سوس العلمية فهو مقرر منذ المرحلة الابتدائية و إلى التخرج و تختلف المقررات الدراسية ما بين جيل و آخر ، ففي القرن العاشر مثلا ، كان القاضي أبو عثمان سعيد بن عبد الله العباسي تـ 1007 هـ يستحضر في مجلسه بعد مطالعة الشروح من أمهات الفقه كابن يونس و تبصرة اللخمي و تنبيهات القاضي عياض و المقدمات لابن رشد و البيان و التحصيل له أيضا و يقول : أخذ الفقه منها أيسر لسلامتها من آفة الاختصار"[1] .

و من أهم الدلائل على اهتمام السوسيين في الماضي بالكتب الأمهات في المذهب ما يحكى من أن مقبرة أكرسيف تضم جناحا خاصا بالنساء الحافظات للمدونة و هن كثيرات [2] . هذا حال الأقدمين أما المتأخرون فقد اشتغلوا بالمختصرات نظما و شعرا بعد أن تقاعست الهمم و تقلصت ظلال العلم في كل مكان .

و تبنى دراسة الفقه مثل بقية العلوم على التدرج حيث يرتب الطلبة على درجات ابتدائية و متوسطة و عليا و يقرر لكل طبقة ما يتوافق مع مداركها من متون علمية مع الحرص على تعويد الطلبة على توسيع مداركهم باللطائف و المسائل التي تثار على هامش الدرس من نوازل وقتية أو قضايا شاذة أشار إليها الفقهاء هنا و هناك و عادة ما تبدأ الدراسة الفقهية بمتن ابن عاشر و تنتهي بلامية الزقاق و جمع الجوامع في الأصول ، و فيما يلي بعض المتون و الكتب المقررة :

أ . المرشد المعين على الضروري من علوم الدين : لعبد الواحد بن عاشر 1040 هـ و يشتمل على العقائد و آداب السلوك و الفقه و الدراسة عند السوسيين تكون في الغالب بشرحي ميارة الكبير و الصغير مع شرح محمد بن أحمد المرابط الأدوزي اليعقوبي،

[1] الفوائد الجمة : 109 .

[2] سوس العالمة : 155 .

المسمى بعملة الطالبين لفهم ألفاظ المرشد المعين [1] ، و العادة أن يحفظ الطالب المتن مرتين أو ثلاثا قبل البدء في دراسته و من أساتذة القرآن من يكتبها لطلبتهم مع ختمات القرآن على ألواحهم ...

ب . رسالة ابن أبي زيد القيرواني **386** هـ : و تدرس بشرح أبي الحسن و هو الرائج في سوس مع غيره من الشروح إن توفرت [2].

ج . المختصر الخليلي : لخليل بن إسحاق المصري 776 هـ و يدرس بشروحه المعروفة مثل الدردير بحاشية الدسوقي و الخرشي أو الزرقاني أو الحطاب .

د . تحفة الحكام أو العاصمية لابن عاصم الغرناطي : 829 هـ و تدرس في سوس بشرحي ميارة و التسولي .

هـ . لامية الزقاق في فقه القضاء : لأبي الحسن علي بن قاسم الزقاق الفاسي 912 هـ و تدرس في سوس بشروحها المعتبرة مثل ميارة و التاودي بن الطالب بن سودة .

و ليس معنى هذا أن الدراسة تقتصر على ما ذكرناه من كتب فقد كان بعض الأساتذة يتوسعون فيضيفون متونا أخرى و شروحا غير التي جرت العادة بتدريسها ، فالأدوزيون على سبيل المثال يفتتحون دراسة الفقه بالمنظومة القرطبية ، والفقهاء المسعوديون في المدرسة البونعمانية يدخلون المجموع للأمير المصري ضمن المقررات الدراسية، كما اشتهرت بعض المدارس المعروفة بإتقان الفقه لاسيما الجبلية بالتوسع في الشروح والمتون و ما أوردناه من كتب ومقررات تعتبر الحد الأدنى المشترك بين الجميع .

و يحتل المختصر الخليلي مقعد الصدارة ضمن مقررات الدراسة منذ ظهوره حيث صرف السوسيون نظرهم عن غيره و اشتغلوا به حفظا و بحثا و دراسة فكانوا يستذكرونه عن ظهر قلب ، و يحزبونه كما يحزبون القرآن ، و رغم أن كثيرا من الأساتذة ينهون طلبتهم

---

[1] منار السعود : امحمد أيت بومهاوت : 47 .

[2] المرجع نفسه : 47 .

عن تحزابت لما فيها من الصراخ و الخروج عن قواعد القراءة السليمة فقد كانوا يأذنون بها في قراءة المختصر ما دامت تعين الطلبة على الحفظ[1] .

و مما يدل على عناية فقهاء سوس بالمختصر الخليلي أن علي بن سعيد الإيلالي اليعقوبي 1239 هـ عندما طلب منه تلميذه محمد بن أحمد الإكراري أن يريه إكسيرا يتعيش به ، أراه متن خليل من بين ألفاظ الشرح و العادة أن تكتب المتون بين الشروح بالحمرة وقل له : حرر هذه الحمرة و أتقن علمها تتعيش وراءها[2] ، و مما قاله العلامة عبد الرحمن الجشتيمي كذلك لابنه أحمد يحثه على قراءة المختصر :

قد ذهب الحرث و فات رمضان   و النوم و العجز لقوم مرضان
لا يمنعنك كتاب المختصر   بعضهما حفظا و فهما بالنظر[3]

و مجلس دراسة الفقه في مدارس سوس يتسم بروحانية كبيرة تحفه السكينة و يعمه الانضباط التام ، يتصدره فقيه المدرسة و لا يجلس في الغالب إلا على طهارة مستقبلا للقبلة تعظيما للعلم مقتديا بالسلف الصالح في مجالسهم العلمية .

و العلاقة بين الفقيه و الطلبة يطبعها الاحترام المتبادل حيث يجلسون بين يديه يمينا و شمالا في سكون و هدوء كاملين و ينتظرون إشارته للسرد أو القراءة أو الإجابة ، و يصف لنا الرصاع نموذجا من هذه المجالس و هو يترجم لبعض شيوخه من السوسيين قائلا : "و قد شاهدت شيوخنا من المصامدة أهل الورع و الحفظ و الفقه و التحفظ في أعمالهم يتأدبون بآداب طالب العلم و لا يرفعون أصواتهم على أصحابهم فضلا عن شيوخهم و لا يراجعون الشيخ إلا تفهما لا اعتراضا "[4] .

---

(1) المعسول : 17 / 25 .

(2) المعسول : 17 / 220 .

(3) المنهل العذب السلسبيل : الأزاريفي : 1 / 13 .

(4) المؤسسات التعليمية الأولى بسوس ، محمد المنوني مجلة المناهل 34 / 46 يوليوز 1986 نقلا عن فهرس الرصاع

و تكون القراءة بسرد المتن من طرف كبار الطلبة مع توقف الأستاذ للشرح و البيان بالاستعانة بالشراح المعتبرين للكتاب المدروس.

و تختلف منهجية تدريس الفقه من أستاذ لآخر فهناك من يكتفي بسرد المتن مكتفيا ببعض التعاليق البسيطة أو قراءة الشروح دون تعليق و من هذه الطائفة أبو عبد الله محمد بن مهدي الجراري الذي كان يقول : " حقيقة الإقراء تصحيح المتن و حل المشكل و إيضاح المقفل و زيادة غير ذلك ضررها بالمتعلم أكثر من نفعها "[1].

و قد نظم ذلك بعضهم فقال :

حقيقة الإقراء تصحيح المتن ... و حل المشكل كذلك دون مين

ثم الزيادة عليه ضرر ... أكثر من نفع كذلك آثروا

و كذا العلامة محمد أوعبو الهشتوكي 1350 هـ الذي اشتهر بعدم العناية بدقائق البحوث، ينصح الطلبة الذين يرغبون في المناقشة و تشعيب المباحث بالانتقال إلى مدارس الجبال[2].

و من هذا الصنف كذلك الشيخ سيدي يعقوب الذي يحل اللفظ بشرحه و يتعبد الألفاظ عن شيوخه بسكون و هدوء و ورع في العبارة و النقل و إذا تشكك يقول لا تنقلوا عني هذا[3].

و على النقيض من هذه الطائفة الأولى هناك طائفة من الفقهاء تغوص في الشروح و تتعمق في استقصاء المسائل و لا تدع شاذة و لا فاذة إلا ذكرتها و عادة ما يهتم أصحابها بتقليب وجوه النظر و إيراد الاستشكالات أو افتراضها و جلب النقول المختلفة من أجل

---

(1) الحركة الفكرية في عهد السعديين محمد حجي : 95/1 نقلا عن فهرس السجلماسي. و أنظر فتح الشكور للطالب البرتلي 87.

(2) المعسول 18 / 44.

(3) المؤسسات التعليمية الأولى بسوس، محمد المنوني، مجلة المناهل 34 / 47.

تكوين ملكة البحث عند المتعلمين و من عيوب هذه الطريقة و أصحابها البطء و شغل الطلبة بالقشور عن اللب و تفويت فرص التحصيل على غير الأذكياء[1].

و هناك طائفة ثالثة وقفت موقفا وسطا بين دعاة البساطة و بين دعاة التقعر تولي اهتماما كبيرا للفهم و الدراية و النقد دون مبالغة بتصوير المسائل و بيان وجوهها يقول ابن القاضي عن محمد بن علي بن إبراهيم الجزولي نزيل فاس و هو أحد علماء سوس في القرن العاشر : 982 هـ خاصة عن طريقته في تدريس المختصر الخليلي : "يصور المسألة فقط كعادة أهل مصر و المشرق . و حدثني شيخنا أبو راشد أن قراءة الزقاق و سيدي علي بن هارون كانت كذلك أيضا فهي أنفع لطالب العلم[2].

و قد أثنى أبو علي اليوسي في فهرسه على طريقة السوسيين في تدريس الفقه على العموم حيث ذكر شيخه أبا فارس عبد العزيز الرسموكي 1065 هـ قائلا : "قرأت عليه جملة من مختصر خليل قراءة تحقيق و حضرت عنه في التصريف و له و لأهل بلده في ذلك طريقة نافعة [3].

و كذا قاضي الجماعة عبد الرحمن التمنارتي الذي يصف قراءته للمختصر الخليلي و غيره من كتب الفقه على أبي عبد الله ابن الوقاد التلمساني بأنها قراءة بحث و تحقيق [4]، و وصفها في مكان آخر بأنها قراءة تفهم و تحرير [5] ، و لا تكون القراءة قراءة بحث و تحقيق إلا إذا كانت مجالس تدريس الفقه تتسع للتدقيق و السؤال و الجواب بحل الألفاظ و شرح المعاني و بسط الصور حتى تتضح الغوامض و يزول اللبس.

---

[1] الحركة الفكرية في عهد السعديين 96/1 .

[2] المؤسسات التعليمية الأولى بسوس محمد المنوني ، مجلة المناهل 34 / 47 .

[3] المعسول : 5 / 21 .

[4] الفوائد الجمة 87 .

[5] الفوائد الجمة : 281 .

و تكون دراسة الفقه في المدارس العلمية بسوس خلال الفترة الصباحية من كل يوم لفراغ البال خلالها و استعداد النفس الكامل للتلقي. حيث تبدأ الدراسة قبل شروق الشمس بشروع الأستاذ في حصة المختصر الخليلي و تدوم حوالي الساعتين ثم يتبعها بحصة العاصمية أو الزقاقية و تنتهي الفترة الصباحية حوالي الساعة الحادية عشرة بإنصراف الطلبة إلى بيوتهم من أجل الاستراحة و إعداد الطعام و تكون مراجعة الأنصبة بعد المغرب و خلال العطلة الأسبوعية.

و يحرص الأساتذة على ضبط أنصبة التدريس و احترامها حسب العادة الجاري بها العمل من قديم في هذا المجال، و قد اشتهرت المدارس العلمية في سوس بإتباع أنصبة سيدي سعيد الشريف الكثيري 1299 هـ نزيل إدومحمد بهشتوكة الذي قسم كل متن علمي إلى أنصبة تتوافق معه قلة و كثرة صعوبة و سهولة، مع اعتبار عوامل الزمن و العطل و العواشر، فجعل ختم خليل خلال عامين و الرسالة في سنة و التحفة على سنة و ابن عاشر و الزقاقية و المقنع و الرسموكي و السملالية على الفرائض و الحساب في ثلاثة أشهر ... و جمع الجوامع على سنة ... فإذا جاء المولد مثلا و الأنصبة كثيرة لا يمكن ختامها في نصاب واحد جمعوا بين نصابين و ثلاثة ليتفق لهم الختام في حد محدود[1].

و قد انتشرت هذه الطريقة في تقسيم المتون إلى أنصبة يومية في سوس كلها و سار على نهجها كل الأساتذة لنجاحها و استطاعوا بذلك أن يخرجوا الطلبة في مدة ست سنوات و بها أدرك السوسيون تفوقهم العلمي و المنهجي في تدريس الفقه.

و لم يختص علماء سوس بألقاب علمية دون غيرهم من المغاربة و أغلب ألقابهم نجدها في مناطق أخرى: فالطالب يطلق على مدرس القرآن خاصة و أحيانا قد يعنون به المتمكن في العلم كما ورد في قولة عبد الله بن مبارك الأقاوي في عبد الرحمن التمنارتي بأنه طالب تارودانت[2]، أي فقيهها و إمامها.

---

(1) المعسول: 3/ 303.

(2) الفوائد الجمة: 143.

أما الفقيه فهو العالم و الأستاذ المدرس في المدارس و صاحب المكانة الاجتماعية و الدينية و السياسية الكبيرة في القبيلة و الإقليم، و عند الإلغيين خاصة لا يسمى فقيها إلا من كان مستحضرا للتحفة و الزقاقية على الأقل و يكون منه ذلك بديهة مع استحضار لغالب المسائل التي تروج من الفقهيات [1].

و منهم من لا يعتد بالحفظ في اعتبار فقه الفقيه فأحمد أضارضور الإيكراري يقول بعد رجوعه من فاس : لا يصلح أن يطلق الفقيه في سوس إلا على سيدي إبراهيم المحجوبي و ذكر أن الفاسيين قالوا له : إن مفاتيح الفقه كله في يد سيدي إبراهيم المحجوبي ثم يلومونه على تركه وراءه[2]، و ما ذلك إلا لأن أبا سالم المحجوبي كان واسع المشيخة كال تراب الأرض بالقدم في طلب العلم في سوس و مراكش و فاس و المشرق فأطلع على ما لم يطلع عليه غيره و تمكن من الموازنة و اختيار أصلح الطرق في التدريس و التعليم و له في ذلك مأخذ قويم نال به إعجاب معاصريه.

و هناك لقب آخر و هو المفتي و يقصد به العالم الذي ترفع إليه فتاوى الفقهاء عند الاختلاف لنقضها أو تأييدها و قد أورد العلامة المختار السوسي كثيرا من هذه النماذج[3].

و من العلماء الذين يلقبون بالمفتي عمرو المفتي البعقيلي 963 هـ و أحمد بن عبد الله بن بلقاسم الأسكاوري 1180 هـ[4].

كما يلقب بالمفتي من أسندت له خطة الإفتاء خاصة في حاضرة سوس تارودانت حيث تسند في الغالب إلى قضاة الجماعة بها و ينالون عنها أجرة شهرية من الأوقاف، و يعينون بظهير سلطاني، و قد ظهرت في المغرب في عهد محمد الشيخ السعدي 964 هـ نقلها عن

---

(1) المعسول : 2/ 59.

(2) المعسول : 1/ 29.

(3) أنظر على سبيل المثل نازلة علي بن عبد الله الإلغي و محمد بن عبد الله الكرسيفي في المعسول 18/ 145، و ما وقع بني سيدي محمد بن عبد الله الكثيري و الأقاريضيين و المفتي بينهما هو الحاج عابد البوشواري أولا و سيدي الحاج الحبيب أخيرا أنظر المعسول 9/ 252.

(4) المعسول : 17/ 117 و رجالات العلم العربي : 71.

الأتراك[1]، و قد ورد عنها في حوالة أحباس تارودانت ما يلي : ... في علم كاتبه خار الله له أن المرتب المعروف لخطة الفتوى يأخذه المفتي قديما من الأوقاف الرودانية أربعة مثاقيل من الثمانية الموزونات حسبما هو مسطور في غير ما جريدة من الجرائد ...[2] و من العلماء الذين جمعوا بين قضاء الجماعة و خطة الفتوى : سعيد بن علي الهوزالي و أبو مهدي عيسى السكتاني و عبد الرحمن التمنارتي و غيرهم .

[1] معلمة الفقه المالكي : 278 – 279 .

[2] حوالة أحباس تارودانت 2 / 78 .

ثانياً : التواصل الفقهي بين علماء سوس و غيرهم

لم يقبع طلبة سوس في بلادهم متقوقعين على علومهم و علمائهم و مدارسهم بل أعملوا الرحلة في مختلف الاتجاهات داخل المغرب و خارجه ، فمنهم من درس بالأندلس مثل عبد الله بن ياسين 451 هـ تلميذ ابن أبي زيد القيرواني و سالم بن سلامة الروداني 590 هـ أما المتخرجون بتلمسان و الزيتونة و الأزهر و دمشق و الآخذون من الحرمين الشريفين فلا يحصون و قل مثل ذلك عن الآخذين من حواضر المغرب و بواديه مثل فاس و مراكش و درعة و سجلماسة و الصحراء من أمثال الحسن بن عثمان التملي 932 هـ و أبي مهدي السكتاني 1062 هـ و غيرهما كثير ...

و لعل أهم ما يحرص عليه السوسيون خلال رحلاتهم العلمية داخل المغرب و خارجه هو إغناء حصيلتهم و تقوية تكوينهم العلمي بالإطلاع الواسع و تنمية معارفهم الفقهية و الأصولية لذلك نجدهم يلحون على طلب الإجازة من شيوخ العلم المرموقين من ذوي الأسانيد العالية في كتب الفقه المالكي ، و كتب الفهارس السوسية القديمة و الحديثة مليئة بأسانيد كتب الفقه و هي تدل دلالة واضحة على الهمم العالية لأصحابها في حرصهم على وصل إسنادهم بأصحاب الكتب الفقهية تبركا و تيمنا بالسلف الصالح كما أن فيها إشارة إلى المكانة التي يولونها للفقه و فروعه و كمثال على ذلك عبد الرحمن التمنارتي قاضي الجماعة بتارودانت الذي استجاز العلامة أحمد بابا التمبكتي فيما ثبتت له به رواية عن الخرقاني المكي و الحطاب و غيرهما فأجابه إلى طلبه كتابة[1] و كذا عبد الله الخياطي الذي استجاز الأمير المصري صاحب المجموع عند مروره بمصر ، حيث أجازه بسنده العالي إلى مختصر خليل و أسمعه جزءا من أوله كما أجازه بالمجموع و بقية مؤلفاته[2].

---

(1) الفوائد الجمة : 133 .

(2) المعسول : 14 / 250 .

و لم يكن علماء سوس مستجيزين على الدوام فقد كانت بضاعتهم الفقهية مطلوبة في سوق العلم حيث زارهم علماء فطاحل في مختلف العصور و تدبجوا معهم و من أبرزهم ابن الوقاد التلمساني و إمام الدين الخليلي و ابن جلال التلمساني بالإضافة إلى العلماء المغاربة الذين يفدون في ركاب السلاطين خلال رحلاتهم إلى سوس و التي لا تخلو من بعض الفوائد العلمية و المشاحنات حيث يحاول كل طرف إظهار براعته و تفوقه و إحاطته بفنون العلم .

و من العلماء المغاربة الذين نالوا حظا وافرا من علم سوس و علمائه أبو علي اليوسي و عبد السلام الفاسي و علي الدمناتي و غيرهم[1] ، و قد أعجبوا كلهم بفقهاء سوس و طريقتهم في التعليم .

و من الجوانب التي برز فيها التواصل الفقهي بجلاء بين علماء سوس و غيرهم مجال الأجوبة و النوازل التي كانت ميدانا فسيحا للمجاذبات و المشاحنات بسبب التعصب للبلدان و النعرات أو طلبا لإظهار التفوق العلمي على الأقران في اللغة و الفقه و الأصول و هو ما يسمى بالتعالم ، و أحيانا أخرى يكون الغرض علميا خالصا لا تشوبه شائبة .

و من النوع الأول ما جرى بين بعض علماء فاس و العلامة المفتي سيدي أحمد بن عبد الله الجرسيفي[2] ، و من النوع الثاني سؤال القاضي سعيد بن علي الهوزالي لعبد الوهاب بن أحمد الزرقاني حول مسألة من الطلاق بلفظ الشلحة و الفصل اليسير بين أعضاء الوضوء و غيرها من المسائل[3] و كذا سؤال العلامة أحمد الجشتيمي لعلماء سوس و المغرب حول بيع الثنيا حيث انقسموا إلى طائفتين تقول الأولى بأنه مما عمت به البلوى و يمثلها الحسن التمجدشتي و الحسن بن الطيفور الساموكني و تقول الثانية بتحريمه جملة

---

(1) سوس العالمة : 33 و خلال جزولة : 3 / 133 .

(2) المعسول 17 / 118 و ما بعدها .

(3) خلال جزولة 1 / 57 – 58 .

و تفصيلا و يمثلها العربي الأدوزي و عمر بن الطالب بن سودة الفاسي [1]،ثم سؤاله بعد ذلك لعلماء الحجاز عند أدائه لفريضة الحج عام 1279 هـ عن بيع الثنيا مرة أخرى و أجرة الطلبة الذين يشارطون في المساجد و المدارس ، و أجرة الفقهاء المحكمين في النوازل ، و لم يكتف بجواب الحسين بن إبراهيم مفتي المالكية في مكة بل سأل كذلك عالما حنفيا و آخر شافعيا لم يذكر اسميهما [2].

و أسئلة علماء سوس لغيرهم تدل على تواضعهم و تحريهم في الفتوى و عدم تسرعهم في القطع بالأحكام الشرعية و هذا ما يزيدهم رفعة و علو مكانة .

و لم يكتفوا بإلقاء أسئلتهم على غيرهم من العلماء بل تلقوا بدورهم العديد من الأسئلة من خارج سوس منها أسئلة العالم المصري أحمد بن محمد العفاني لأبي مهدي السكتاني حول نجاسة الخمر [3] ، و بعض الأسئلة الموجهة إليه من بعض علماء فاس حول استخلاف الإمام و مسائل الكراء و أحكام اليمين مع الشاهد [4] ، و أسئلة بعض طلبة شنقيط له أيضا في استبدال الضاد لاما في الصلاة على عادتهم في الكلام و الجلد بعد السلخ و قبل الدبغ [5] . و من ذلك سؤال القاضي محمد بن يوسف التملي المراكشي لعلماء سوس نظما عن مسائل حيث أجابه كل من محمد بن الحسن اللكوسي و محمد بن سعيد العباسي و القاضي عبد الرحمن التمنارتي و القاضي عبد العزيز الرسموكي و عبد الله بن سعيد السملالي [6] .

و هذه الأسئلة و الأجوبة تدل على المكانة المرموقة التي بلغها علماء سوس و على علو صيتهم العلمي الذي تجاوز حدود بلادهم ليعم المغرب و بقية بلاد العالم الإسلامي .

---

(1) المعسول 6/ 90 و المجموعة الفقهية 37 – 42 .

(2) المعسول 6/ 87 – 88 و المجموعة الفقهية 81 .

(3) أجوبة السكتاني : 1/ 28 .

(4) أجوبة السكتاني : 1/ 79 .

(5) أجوبة السكتاني : 1/ 74 .

(6) الفوائد الجمة 443 – 446 و خلال جزولة

ثالثاً : المؤلفات السوسية في الفقه المالكي

لعلماء سوس تراث فقهي زاخر أبدعه رجال مشهود لهم بالتمكن العلمي ، و تتميز تآليفهم بالتنوع في الموضوعات والمضامين و الثراء المعرفي و غزارة المادة و التعمق في البحث فقد كتبوا في العبادات و المعاملات و فقه التوثيق و الفرائض و الأصول و لهم أعمال كثيرة على كتب المقررات الدراسية كابن عاشر و الرسالة و المختصر الخليلي وغيرها شرحا و تحشية و تطريرا ، و المجال الذي اهتموا به أكثر من غيره هو مجال الأجوبة والنوازل لارتباطه الكبير بالبيئة و الواقع الاجتماعي المحلي حيث سجل فيه علماء سوس دقائق العادات و التقاليد السوسية و اجتهدوا في استنباط الأحكام الشرعية التي تلائمها وفق القواعد المقررة في المذهب .

و يلاحظ على هذه المؤلفات كذلك إهمال السوسيين للكتب الأمهات في الفقه المالكي باستثناء المدونة ، هذه الكتب مثل الموطأ التي لا نجد لها ذكرا سوى في فهارس أو إجازات بعض العلماء المتقدمين و لعل السحب التي حجبت عنا رؤية ما قبل القرن العاشر من حركة علمية و فكرية في سوس هي نفسها التي طوت ذكر اهتمام علماء سوس بهذه الكتب شرحا و تعليقا .

و في ما يلي نلقي نظرة على أهم كتب الفقه التي تركها علماء سوس مرتبة حسب الموضوعات :

1. الأعمال على كتب المقررات الدراسية في الفقه

أ. المدونة : لسحنون و هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي 240 هـ و عليها الاعتماد في المذهب المالكي في الفتوى و القضاء و هي الأصل الثاني بعد الموطأ و من أعمال علماء سوس عليها :

- **مناهج التحصيل و نتائج لطائف التأويل** : لأبي الحسن علي بن سعيد الرجراجي كان حيا أواسط القرن السابع ، و الكتاب ثلاثة أجزاء علق به على تهذيب المدونة للبراذعي ذكر في مقدمته أنه ابتدأ تصنيفه بجبل الكست عاشر ذي الحجة عام 633 هـ و هو من مخطوطات خزانة القرويين رقم 381[1].
- **شرح المدونة** : لعبد الرحمن الجزولي الجرسيفي نزيل فاس 741 هـ[2] .
- **شرح المدونة** : لعبد الواحد بن الحسين الركراكي الوادنوني 820 هـ[3] .
- **شرح المدونة** : لأحمد بن علي الركراكي الهشتوكي 967 هـ[4] .
- **الأجوبة الحسان** : لسعيد بن علي الهوزالي 1001 هـ التقطه من شرح المدونة لابن غازي و غيره وقد اطلع عليه العلامة محمد المختار السوسي[5] .

ب . رسالة ابن أبي زيد القيرواني 386 هـ : التي اشتغل بها المغاربة و السوسيون و فضلوها على غيرها لتركيزها و شمولها و يسر عبارتها و وضوح فقهها خاصة ما يتعلق بالطهارة و الصلاة حتى قالوا "صل بالرسالة و حج بابن عاشر" و من أهم الأعمال السوسية عليها ما يلي :

- **شرح الرسالة الكبير** : لعبد الرحمن بن عفان الجزولي الجرسيفي السملالي نزيل فاس 741 هـ[6].
- **الشرح الأوسط** له أيضا [7].

---

(1) المعسول 5/ 306 و المؤسسات التعليمية الأولى بسوس لمحمد المنوني مجلة المناهل 34/ 43 . تم تحقيق جزء من هذا الكتاب في إطار بحث جامعي في كلية الآداب بالرباط .

(2) سوس العالمة : 176

(3) سوس العالمة : 178 .

(4) سوس العالمة : 179 و قل عند يذكر .

(5) خلال جزولة : 2/ 200 و سوس العالمة 185 .

(6) وقف العلامة محمد المختار السوسي على نسخة من الشرح الكبير كتبت في زمن المصنف سنة 737 هـ أنظر خلال جزولة 3/ 161 .

(7) سوس العالمة 176 و رجالات العلم العربي بسوس : 12 .

- الشرح الصغير له أيضا [1].
- شرح الرسالة لسعيد بن سليمان السملالي الكرامي 882 هـ و سماه ، مرشد المبتدئين إلى معرفة بيان ألفاظ الرسالة لابن أبي زيد القيرواني [2].
- شرح الرسالة : لحسين بن داود بن بلقاسم التونلي التملي 914 هـ [3].
- الإيضاح على الرسالة القيروانية لأحمد بن علي الركراكي الهشتوكي 967 هـ [4].
- حاشية على الرسالة القيروانية لأحمد بن سليمان الرسموكي 1133 هـ [5].
- شرح الرسالة القيروانية لمحمد بن أحمد الحضيكي 1189 هـ [6].
- مجموعة حول مسائل من رسالة ابن أبي زيد القيرواني : لمحمد بن زكرياء الـوولتي الياسيني 1214 هـ [7].
- شرح الرسالة لمبارك بن عبد الله أشن الأخصاصي 1331 هـ [8].
- شرح الرسالة القيروانية بالحديث : لمحمد بن مبارك بن عبد الله أشـن الأخـصاصي 1349 هـ [9].
- شرح على الرسالة القيروانية لعالم مجهول من أيت باعمران [10].

---

(1) نفسها

(2) المعسول 6 / 23 و سوس العالمة : 178 و قل يوجد في جزء وسط .

(3) المعسول 18 / 279 و سوس العالمة 179 و منار السعود : 163 .

(4) سوس العالمة : 179 .

(5) سوس العالمة : 192 .

(6) سوس العالمة : 193 .

(7) سوس العالمة : 197 .

(8) المعسول 18 / 136 و رجالات العالم العربي 179 .

(9) سوس العالمة : 208 و رجالات العلم العربي 237 .

(10) سوس العالمة : 186 .

ج . **كتاب التلقين** : و هو كتاب معتمد في المذهب للقاضي عبد الوهاب البغدادي 422 هـ اعتنى به العلماء و شرحوه بشروح من أهمها شرح الإمام المازري 526 هـ و شرح الإمام ابن العربي المعافري 543 هـ ، و من أبرز الأعمال السوسية عليه ما يلي :

- شرح التلقين ليحيى بن سعيد الكرامي 900 هـ[1] .
- شرح التلقين لحسين بن داود التونلي التغاتيني الرسموكي 914 هـ[2] .
- شرح التلقين لأحمد بن علي البعقيلي تلميذ عبد الله بن يعقوب السملالي ق 11 [3] .

د . **مختصر ابن الحاجب الفرعي** : لجمال الدين عثمان بن عمر المصري المعروف بابن الحاجب (570 – 646 هـ) اختصر فيه تهذيب البرادعي للمدونة و قد اعتنى به العلماء شرقا و غربا و شهدوا لصاحبه بالتمكن و من أهم الأعمال السوسية عليه ما يلي :

- شرح مختصر ابن الحاجب : لسعيد بن سليمان الكرامي السملالي 882 هـ[4] .
- شرح مختصر ابن الحاجب : لحسين بن داود بن بلقاسم التونلي الرسموكي 914 هـ سماه مدارج الراغب على مختصر ابن الحاجب[5] .

هـ . **مختصر خليل** : لخليل بن إسحاق الجندي المصري 776 هـ اختصر فيه مختصر ابن الحاجب و بالغ في اختصاره و رغم ذلك فقد اشتمل على مائتي ألف مسألة مائة بالمنطوق و مائة بالمفهوم و قد اعتنى به العلماء و فضلوه على ما سواه منذ زمن صاحبه إلى وقت قريب و للسوسيين عليه أعمال كثيرة من أبرزها ما يلي :

- تقييد على قول خليل : و خصصت نية الحالف و قيدت إن نافت : لعمرو المفتي البعقيلي : 969 هـ[6] .

---

(1) سوس العالمة : 178 و قال بأنه موجود .

(2) سوس العالمة : 178 .

(3) سوس العالمة : 184 .

(4) المعسول 6 / 23 و سوس العالمة 178 .

(5) المعسول 18 / 275 و منار السعود : 164 .

(6) المعسول 8 / 101 و سوس العالمة 179 .

- شرح مختصر خليل لعلي بن أحمد الرسموكي 1049 هـ[1].
- تلخيص المقال في بيوع الآجال لأحمد بن علي البعقيلي 1051 هـ شرح فيها بيوع الأجال في المختصر[2].
- شرح على مختصر خليل : لعبد الله بن يعقوب السملالي 1052 هـ تسميه المراجع حاشية و أحيانا تسميه شرحا[3].
- شرح المقاصة من مختصر خليل : لإيبورك بن عبد الله بن يعقوب 1058 هـ[4].
- حاشية على المختصر لأحمد بن سليمان الرسموكي 1133 هـ[5].
- حاشية على مختصر خليل : لأحمد بن محمد العباسي 1152 هـ[6].
- منشدات محمد بن أحمد العباسي الفقهية 1152 هـ نظم فيها بعض الفوائد من كل باب من أبواب المختصر.

نظمها تلميذه أحمد بن إبراهيم الأدوزي من غير ترتيب ثم رتب بعضها محمد بن عبد الله السملالي الدفلاوي و وصل بها إلى باب الأضحية ثم رتب الباقي إلى باب الرهن عبد الواحد بن محمد الحجري الرسموكي[7].

- الدرر النظائر في مسائل المختصر لعمر بن عبد العزيز الجرسيفي 1214 هـ[8] و هو نظم.
- نظم أبواب مختصر خليل : احمد بن مسعود 1263 هـ[9]
- شرح مختصر خليل لأحمد بن عبد الله البوشكيري البعقيلي 1299 هـ[10].

---

(1) سوس العالمة : 184

(2) خلال جزولة 4/17 و سوس العالمة : 184 .

(3) مناقب الحضيكي : 2/250 و المعسول 5/12 – 35 و سوس العالمة 183 و ذكريات في خزانة أدوز .

(4) سوس العالمة : 185 .

(5) سوس العالمة 192 و منار السعود 190 .

(6) سوس العالمة : 188 .

(7) خلال جزولة 4/13 و معلمة المغرب 1/290 .

(8) سوس العالمة : 196 .

(9) المنظومات التعليمية في سوس : 131 .

(10) سوس العالمة : 200 .

- إتمام نظم المختصر لعمر الجرسيفي : لمحمد بن مسعود المعدري البونعماني 1330 هـ[1] .
- نظم مختصر خليل : للطاهر بن محمد الإفراني 1374 هـ استوفى فيه أكثر من 600 بيت و لم يتجاوز فيه ربع العبادات[2] .
- نظم بابي الشهادة و القضاء في متن خليل : للهاشمي البناني الفاسي الأقاوي 1375 هـ[3] .

و . **الشامل لبهرام** : و هو كتاب في فروع الفقه المالكي لأبي البقاء بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري المالكي (724 – 805 هـ) سار فيه على طريقة خليل في مختصره و كان من أهم كتب الدراسة بسوس يتردد بكثرة في كتب الفهارس و الأثبات[4] .

و لبهرام ثلاثة شروح على مختصر خليل مع كتاب الشامل في الفقه و للسوسيين عليه في ما وقفت عليه عملا واحدا هو :

- شرح جامع بهرام لعبد الله بن يعقوب السملالي 1052[5] .

ز . **تحفة ابن عاصم** لأبي بكر بن عاصم الغرناطي الأندلسي 829 هـ و قد اعتنى بها المغاربة و احتلت مكانها ضمن المقررات لاحتياج الفقهاء و القضاة و المفتين و الموثقين إليها على السواء [6] ، و من أهم أعمال السوسيين عليها :

---

(1) سوس العالمة : 206 .

(2) المعسول 6 / 230 و سوس العالمة 209 و يوجد في المجموعة الفقهية 269 – 291 .

(3) سلسلة علماء سوس حلقة حول القاضي الهاشمي البناني الفاسي الأقاوي 1375 هـ بقلم الأستاذ محمد الحاتمي، جريدة العلم 19469 الاثنين 03/9/8 ص

(4) أنظر على سبيل المثال الفوائد الجمة : 86 – 87 – 255 – 256 .

(5) قال محمد المختار السوسي و منه نسختان في خزانة أبي فارس الأدوزي أنظر : المعسول 5 / 12 – 35 و سوس العالمة 183 و خلال جزولة 2 / 159

(6) كان الهوزيوي تبعا لشيخه الحضيكي لا يقرأ تحفة ابن عاصم سنوات كثيرة ثم رجع لإقرائها لتلامينه حين وجد أن لا مناص منها لما فيها من المعلومات التي يتوقف عليها المجتمع : المعسول 6 / 29 و كان الحضيكي قد نصح =

- حاشية على البهجة لمحمد بن عبد الله بن صالح الإلغي 1303 هـ[1].
- شرح تحفة ابن عاصم بالحديث : لمحمد بن مبارك و وشن الأخصاصي 1349 هـ[2].

ح . المنهج المنتخب : لأبي الحسن علي بن قاسم الفاسي المعروف بالزقاق 912 هـ و هو كذلك في فقه القضاء من مقررات المرحلة النهائية في الدراسة و هو هام جدا .

و الدراسة في سوس تكون بشرح محمد بن علي اليعقوبي في الغالب[3] ، و من أبرز الأعمال السوسية عليه :

- خواتم الذهب على المنهج المنتخب : لعبد الواحد بن محمد بن إبراهيم الأمزاوري العبلاوي السوسي[4] .
- شفاء العليل من ضمإ الغليل : لمحمد بن محمد بن الحسن الحامدي الماسي 1282 هـ[5] .
- شفاء الغليل على منهج المنتخب على قواعد المذهب : لمحمد بن علي بن سعيد اليعقوبي الإيلالني 1296 هـ و هو مطبوع بالدار البيضاء ، يقول عنه القاضي محمد بن علي أوبو بأن صاحبه زاد على شرح المنجور الفاسي بتطبيق الأصول على الفروع من كلام أبي المودة في المختصر[6] ، كما ذكر العلامة محمد المختار السوسي أن اليعقوبي استطاع أن يشرح منهج الزقاق ذلك الشرح المبسط الذي اقتدر فيه

= تلميذه أحمد الهوزيوي بترك كتب الفقه فقال الهوزيوي و بماذا يقضي الناس أن ترك هذا العلم فقال له لا يطيل في الخصومات أو لا يجلبها إلا هذا العلم نفسه بما يلقنه ذووه للعوام المعسول 6 / 29 .

(1) المعسول 1 / 176 و قال بأنها لم تتم أنظر كذلك : معلمة المغرب 2 / 647 .

(2) سوس العالمة : 208 .

(3) المعسول 13 / 11 – 121 .

(4) منه نسخة بخزانة العثمانية : فهارس مخطوطات سوسية لمحمد الصالحي . ص 50 رقم 21 . ونسخة بخزانة الفقيه أحمد بن محمد الطالبي ببونعمان ، ضواحي تزنيت .

(5) سوس العالمة : 196 .

(6) المعسول 16 / 201 . منه نسخة في الخزانة العثمانية : فهرس ما لم يفهرس : 201 .

أن يمثل بمسائل الفقه التي تروج في مختصر خليل فكان من العارفين مفضلا على شرح المنجور الفاسي لمكان تبسيطه و قد أشاد به العلماء نظما و نثرا[1].

- شرح منهج الزقاق لمحمد بن مسعود المعدري 1330 هـ، قال محمد المختار السوسي بأنه لخصه من شروح و لم يتم[2].

ط . المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لعبد الواحد بن عاشر الأنصاري الأندلسي الفاسي 1040 هـ. و به تكون الدراسة الابتدائية في الفقه بالشروح المغربية المعروفة مثل شروح ميارة و الأدوزي و غيرهما و من أهم الأعمال السوسية عليه :

- شرح المرشد المعين لمحمد بن عبد العزيز البرجي الرسموكي توفي أواخر الحادي عشر[3].
- عمدة الطالبين لفهم ألفاظ المرشد المعين : لمحمد بن أحمد المرابط الأدوزي اليعقوبي 1221[4].
- الكوثر المبين على المرشد المعين : للطيفور الإيبوركي الأسغاركيسي[5].
- غنية المسكين في شرح المرشد المعين : لمحمد المبارك الهشتوكي الدرقاوي المراكشي 1313 هـ وصل فيه إلى باب الحج و هو في ثلاثة أسفار[6].
- و هناك شروح أخرى بالأمازيغية سنذكرها في محلها.

ي . شرح نظم العمل الفاسي : و النظم للشيخ عبد الرحمن الفاسي جمع فيه حوالي ثلاثمائة مسألة مما جرى به العمل في فاس و شرحه بنفسه غير أنه لم يكمله و تصدى له آخرون منهم القاضي العميري و المهدي الوزاني و محمد بن أبي القاسم السجلماسي

---

(1) المعسول 17 / 236 وقد اشتغل بتحقيقه وتقديمه زميلنا الفقيه الدكتور عبد النعيم حمايتي في رسالته لنيل دبلوم الدراسات العليا من كلية الشريعة بأيت ملول.

(2) سوس العالمة : 206.

(3) المعسول 5 / 25 و سوس العالمة 185 و منار السعود 232.

(4) المعسول 5 / 63 و سوس العالمة 196 . منه نسخ كثيرة في خزانة العامة و الخاصة.

(5) سوس العالمة 195.

(6) الإعلام : العباس بن إبراهيم 7 / 106 – 107.

الرباطي و هذا الأخير أكثر ذيوعا و شهرة في سوس و المغرب عموما [1]، و للسوسيين على هذا الكتاب عمل واحد هو :

- مختصر شرح العمل الفاسي لمحمد بن إبراهيم النظيفي 1285 هـ[2].

ك. نظم العمل للجشتيمي مع شروحه المعروفة.

2. كتب فقهية مفردة

كما ألف السوسيون بعض المجاميع الفقهية نثرا و شعرا نجدهم يصنفون في قضايا خاصة و يفردونها بالتأليف و عادة ما يكون ذلك بعد نزول حادثة أو نقاش أو مجاذبة علمية و قد شملت هذه المؤلفات الأبواب الفقهية المعروفة من عبادات و معاملات مختلفة و فيما يلي نعرض نماذج منها :

أ. الصلاة :

- الكلام في الصلاة لمحمد المهدي بن تومرت 524 هـ[3].
- كتاب خاص بالعبادات : لعلي بن أحمد الجزولي توفي 1049 هـ[4].
- المستعان في أحكام الإقامة و الآذان لمحمد بن سعيد الميرغتي 1089 هـ[5].
- منظومة أقسام المطلوبين بالإعادة في الوقت المختار أو غيره في الصلاة : إبراهيم بن محمد التاكوشتي 1136 هـ[6].

---

(1) العرف و العمل في المذهب المالكي : عمر الجيدي : 348 – 349.

(2) الإعلام : 6/330 و سوس العالمة : 201.

(3) سوس العالمة 176.

(4) منه نسخة في الخزانة المحجوبية : فهارس الخزانة المحجوبية ص 88 رقم 38.

(5) خلال جزولة 2/244 و سوس العالمة 182 و الأعلام 5/307.

(6) المنظومات التعليمية في سوس : 126.

- عدم بطلان صلاة من يزيد السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم في التشهد : لعبد الله بن أحمد الواوكدمتي السكتاني 1142 هـ و يذكر بأن من يقول بذلك جاهل يستحق التأديب[1] .
- تأليف في القبلة : لمحمد بن العربي الأدوزي 1323 هـ[2] .
- مؤلف في البسملة في الصلاة لمحمد بن العربي الأدوزي 1323 هـ[3] .
- مهاميز الغفلان في فروع الوقت و الآذان لمحمد بن علي بن ابراهيم أكبيل الهوزالي وهو منظوم[4] .
- شرحه : له أيضا سماه مفيد الرغبان في شرح مهاميز الغفلان[5] .
- مؤلف في الآذان و إقامة الصلاة محمد بن مسعود المعدري 1330 هـ[6] .
- مسائل السهو في الصلاة لأحمد بن عبد الله بن أبي بكر الزدوتي توفي بعد 1340 هـ[7] .
- شرحه : له أيضا[8].
- أرجوزة صغرى في التيمم لأحمد بن محمد الإلياسي الماسي 1370 هـ[9] .
- سبيل النجاة في إتمام الصلاة و تعجيل العقوبات في تضييع الصلوات لأحمد الكاشطي التناني 1374 هـ[10].

---

(1) المعسول 5 / 138 .

(2) المعسول 5 / 185 و سوس العالمة 204 .

(3) خلال جزولة 2 / 79 و سوس العالمة 204 .

(4) سوس العالمة : 191 .

(5) سوس العالمة : 191 . يوجد في الخزانتين العثمانية والمحجوبية : فهرس ما لم يفهرس : 302 .

(6) المعسول 13 / 118 .

(7) خلال جزولة : 3 / 163 .

(8) نفسه

(9) المعسول 18 / 83 .

(10) سلسلة علماء سوس ، أحمد الكاشطي : لمحمد الحاتمي جريدة العلم : 19431 الجمعة 03/8/9 ص 5 .

- إلقام الأحجار لمنكر صلاة الفجر في أول المختار بدلائل الفقه و الآثار للقاضي الهاشمي البناني الفاسي الأقاوي : 1375 هـ[1].
- مؤلف في القبض في الصلاة : عمر السكرادي الجراري 1384 هـ[2].
- فتوى طويلة للإحتجاج للسدل في الفقه المالكي : الحاج عبد الرحمن المستغفر 1403 هـ[3].
- تحقيق الأصل بتلخيص ما في رسالة القول الفصل لمحمد العابد المكي لمحمد الضوء السباعي 1424 هـ و هي تدور حول سنية السدل في الصلاة[4].
- بذل الصابون لتطهير بذل الماعون : لأبي البركات صالح بن عبد الله الإلغي، رد فيه على الشيخ عبد الحي بن محمد بن الصديق في كتابه بذل الماعون في مسألة إماوون.
- بناء القصر في أحكام صلاة القصر للأستاذ اليزيد الراضي و هو مرقون.
- منظومة في ضبط الآذان لمحمد بن عمر الخطاب[5].
- الطهارة في الفقه المالكي وأدلتها : عبد الله بن الطاهر[6].
- آداب قضاء الحاجة : له أيضا وهو مطبوع.
- الصلاة في المالكي وأدلتها : له أيضا[7].
- الخشوع في الصلاة : للدكتور محمد عز الدين توفيق[8].
- خطبة الجمعة ودورها في التوجيه التربوي : له أيضا[9].

---

(1) سلسلة علماء سوس : الهاشمي البناني الفاسي لأحمد كروم جريدة العلم : 19469 الاثنين 03/9/8 ص 7.
(2) سوس العالمة : 207.
(3) سلسلة علماء سوس : الحاج عبد الرحمن المستغفر لمحمد الحاتمي جريدة العلم : 19413 الاثنين 03/7/14 ص 5.
(4) سلسلة علماء سوس : محمد الضوء السباعي لمحمد الحاتمي جريدة العلم : 19459 الجمعة 03/8/29 ص 7.
(5) المنظومات التعليمية في سوس : 143.
(6) الحج في الفقه المالكي و أدلته : 385.
(7) نفسه.
(8) منشورات جمعية الجماعة الاسلامية، دار قرطبة 1989.
(9) منشورات الفرقان 94.

ب . الأموال و الزكاة :

- مؤلف في السكك محمد بن يعقوب كتبه أواخر 1100 هـ[1] .
- رسالة في تحرير السكك المغربية : عمر بن عبد العزيز الجرسيفي 1214 هـ[2] .
- رسالة في مسألة السعاة عمر بن عبد العزيز الجرسيفي 1214 هـ[3] .
- رسالة في تحرير الصاع النبوية عمر بن عبد العزيز الجرسيفي 1214 هـ[4] .
- رسالة في السكك المغربية المتأخرة و أوقات رواجها محمد بن صالح التادارتي الباعمراني توفي بعد 1280 بقليل[5] .
- مؤلف في السكك لمحمد بن علي اليعقوبي الإلالني 1296 هـ[6] .
- بلوغ السول في جواز دفع الزكاة لمن له الأصول لأحمد الكاشطي التناني[7] .
- زكاة رواتب الموظفين و كسب أصحاب المهن الحرة : د. اليزيد الراضي[8] .

ج . الصوم و ما إليه :

- المسفرات عن المكفرات : لمحمد بن علي الأوزالي توفي خلال القرن الحادي عشر[9].
- سنن عيد الفطر : لعبد العزيز الأدوزي 1336 هـ[10] ، وضح فيه ما يسن للمسلم فعله يوم عيد الفطر .

---

(1) خلال جزولة 2 / 114 .

(2) سوس العالمة 196 و المصادر العربية 2 / 68 .

(3) سوس العالمة : 196 .

(4) سوس العالمة : 196 .

(5) سوس العالمة : 198 .

(6) خلال جزولة : 2 / 114 .

(7) سلسلة علماء سوس أحمد الكاشطي الثنائي لمحمد الحاتمي جريدة العلم 19431 الجمعة 03/8/1 ص 5 .

(8) منشورات المجلس العلمي المحلي لتارودانت دجنبر 2004 .

(9) سوس العالمة : 187 .

(10) سوس العالمة : 205 و خلال جزولة : 4 / 14 .

- مؤلف حول صوم رمضان و اختلاف المطالع للأحسن البـاعقيلي 1368 هـ سماه إتحاف المسلمين بنفوذ قدرة رب العالمين[1].
- وشى المطارف في ثبوت الهلال الرسمي بالهاتف لمحمد المختـار السوسي 1383 هـ وضعه جوابا على سؤال أثاره بعض علماء سوس و ذلك خلال مرحلة نفيه[2].
- مختصر فضائل وأحكام الصيام في كتب السادة الأعلام : جمع وكتابة عبد العزيز خربوش الإفراني[3].

د. الحج :

- مؤلف في المناسك صغير الحجم لمحمد بن سعيد الميرغتي 1089 هـ[4].
- منظومة في الحج : له أيضا[5].
- منظومة في مناسك الحج : احمد بن محمد أحوزي الهشتوكي : 1127 هـ[6].
- هداية الملك العلام إلى بيت الله الحرام : له أيضا[7].
- مناسك الحج عبد الله الجشتيمي دفين الحجاز 1271 هـ و هو مؤلف صغير الحجم[8].
- نورة الربيع في ما يفسد الحج من الجماع : عبد الرحمان بن محمد المستغفر الانزكاني 1403 هـ[9].

---

(1) سلسلة علماء سوس الأحسن الباعقيلي لمحمد الخاتمي جريدة العلم 19463 الثلاثاء 03/9/2 ص 10 .

(2) المعسول 3 / 72 – 76 و أنظر قولة العلامة الوفقاوي في الكتاب و كذا مقدمة المجموعة الفقهية بقلم عبد الله الدرقاوي : 9 .

(3) مطبوع : شعبان 1421 هـ.

(4) سوس العالمة : 182 .

(5) سوس العالمة 182 .

(6) الدرر المرضعة : 35 - 36 .

(7) توجد نسخة منه بخط المؤلف بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد 190 ق : سيدي أحمد بن محمد أحزي : 16 .

(8) سوس العالمة : 189 .

(9) معلمة المغرب 836/3 .

- الحج و المرأة على مذهب السادة المالكية موسى بن عبد الله الغزالي 1412 هـ[1].
- فتح العلي السميع بشرح منظومة نورة الربيع : للأستاذ محمد الضوء السباعي 1424 هـ[2].
- منظومة في مسائل تتعلق بالحج : محمد الضوء السباعي 1424 هـ[3].
- دليل الحاج و المتمتع وفق المذهب المالكي : محمد مستقيم البعقيلي.
- دليل المرأة في الحج و العمرة وفق المذهب المالكي : له أيضا.
- تعريب كتاب : الإرشادات التوظيفية في المسائل الدينية ، و هو تأليف شفهي بالأمازيغية للحاج احمد بوستة الوريكي : لعبد الله الهوزيوي بمساعدة الفقيه علي بن الحسين الداهيتي السوسي[4].
- مناسك الحج : أسئلة و أجوبة : للأستاذ مبارك متقي ، عضو المجلس العلمي المحلي لتارودانت.
- الحج في الفقه المالكي و أدلته : الفقيه عبد الله بن الطاهر[5].
- مختصره : له أيضا.
- المنهاج في يوميات الحاج : له أيضاً.
- آراء علماء العصر في الإحرام بالطائرة : له أيضاً[6].

هـ . الأنكحة و فقه الأسرة :

- مؤلف في آداب النكاح لمحمد بن يحيى الأزاريفي 1164 هـ[7].

---

(1) منار السعود : 271.

(2) معلمة المغرب : 3/836.

(3) المنظومة التعليمية في سوس :141.

(4) المطبعة الوراقة الوطنية.

(5) مطبعة النجاح الجديدة للدار البيضاء ، ط 1 ، سنة 2001.

(6) مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، ط : 1 ، سنة 2004.

(7) سوس العالمة : 194 . منه نسخة في خزانة أزاريف ضمن مجموع : فهرس ما لم يفهرس : 8-9.

- مؤلف في أنكحة العبيد لمحمد بن يحيى الأزاريفي 1164 هـ[1].
- نظم في آداب النكاح: لمحمد بن محمد بن الحسن الحامدي الماسي 1282 هـ[2].
- شرح عليه: له أيضا[3] لم يتم.
- شرح آخر لابنه عبد الله بن محمد بن محمد الحامدي الماسي[4].
- العكاز المضروب به من أفتى للأب بعد موت ابنته بأخذ الجهاز لمحمد بن العربي الأدوزي 1323 هـ و هو صغير الحجم طبع في تونس على تصحيف و تحريف فيه[5].
- حكم الطلاق الثلاث في كلمة واحدة: عمر الجراري السكرادي 1384 هـ[6].
- مدونة الأسرة في إطار المذهب المالكي و أدلته: الكتاب الأول: الزواج: الفقيه عبد الله بن الطاهر[7].
- مدونة الأسرة في المذهب المالكي و أدلته: الكتاب الثاني: الطلاق: له أيضاً[8].

ز. تأليف في موضوعات فقهية مختلفة:

- الكلام على العبادة: لمحمد المهدي بن تومرت 524 هـ[9].
- كتاب تحريم الخمر: لمحمد المهدي بن تومرت 524 هـ[10].
- كتاب الغلول: لمحمد المهدي بن تومرت 524 هـ[11].

---

(1) سوس العالمة: 192.
(2) سوس العالمة 196.
(3) سوس العالمة 196.
(4) سوس العالمة 196.
(5) المعسول 5/ 185 و 18/ 111 و سوس العالمة: 204.
(6) سوس العالمة 207.
(7) مطبعة النجاح الجديدة، ط 1، سنة 2005.
(8) مطبعة أمارسي، الدار البيضاء، ط 1، سنة 2007.
(9) سوس العالمة: 176.
(10) سوس العالمة 176.
(11) سوس العالمة 176.

- رسالة في السؤال عن حكم التدخين لسعيد بن أبي بكر السوسي مطلع القرن الحادي عشر[1].
- مؤلف في الأحباس القاضي سعيد بن علي الهوزالي 1001 هـ[2].
- جواب في حكم التبغة لعبد الله بن يعقوب 1052 هـ كتبه جوابا عن الرسالة المتقدمة[3].
- فتح الأكمام عن قواعد الإسلام محمد بن سعيد العباسي قاضي إليغ[4].
- شرح فتح الأكمام عن قواعد الإسلام لإيبورك بن عبد الله بن يعقوب 1058 هـ[5]
- احترام القضاة : للقاضي يوسف بن يعزى الرسموكي 1059 هـ[6].
- حكم الدفن على مقابر أخرى للقاضي يوسف بن يعزى الرسموكي 1059 هـ[7].
- الإشارة الناصحة لمن طلب الولاية بالنية الصالحة : لمحمد بن سعيد الميرغتي 1089 هـ[8].
- تحفة المحتاج في حكم أكل الناس الدجاج لمحمد بن سعيد الميرغتي 1089 هـ[9].
- شمس البيان في تحريم الدخان أو اللؤلؤ والمرجان في تحريم الدخان : لأحمد بن محمد أحوزي الهشتوكي 1127 هـ وهو نظم في عشرة أوراق[10].
- فتح العلام بشرح قواعد الإسلام لليوسي : أحمد بن محمد أحوزي 1127 هـ[11].

---

(1) سوس العالمة 187.

(2) القاضي سعيد بن علي الهوزالي : ذ أحمد بوزيد : نشرة الجمعية الرودانية للثقافة والتراث 8/3.

(3) سوس العالمة 183.

(4) سوس العالمة 183.

(5) سوس العالمة 183.

(6) منار السعود 249.

(7) سوس العالمة 182 و منار السعود 249.

(8) سوس العالمة 182.

(9) مخطوطات سوسية أغفلها محمد المختار السوسي : محمد الصالحي 54.

(10) خلال جزولة 3/111 و سوس العالمة 190. منه نسخة في الخزانة الحامدية بماسة : فهرسة مخطوطات سوسية : 44.

(11) توجد نسخة منه في خزانة تمكروت، راجع : سيدي أحمد بن محمد أحزي : 17.

- شرح قواعد الإسلام لليوسي أحمد بن محمد أحوزي الهشتوكي 1126 هـ[1].
- مؤلف في الأحباس : لأحمد بن محمد احوزي الهشتوكي 1126 هـ[2].
- منظومة في الحبس على صبي : لعمر بن عبد العزيز الكرسيفي 1214 هـ[3].
- بشارة الراغب في الفرادس بالسعي في مصالح المساجد والمدارس : لأبي زيد عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي المتوفى : 1163 هـ[4].
- اتفاق علماء الظاهر والباطن على حرمة التنباكي والدخان : لأبي العباس أحمد بلخير التغجيجتي[5].
- مؤلف في المغارسة لمحمد بن أحمد الأدوزي اليعقوبي 1221 هـ[6].
- عناية الاستعانة في حكم التوظيف و المعونة : لعلي بن محمد السملالي السوسي نزيل فاس 1311 هـ[7].
- كشف الأستار عن أطفال الكفار : محمد جيمي الروداني.
- كتاب الموالي : لمحمد بن العربي الأدوزي 1323 هـ[8].
- الفسحة في أولية السبحة : لمحمد بن العربي الأدوزي 1323 هـ[9].
- كتاب الحيل : لمحمد بن العربي الأدوزي 1323 هـ[10].
- رسالة إلى العدول : القاضي موسى بن العربي الرسموكي 1371 هـ[11].

---

(1) سوس العالمة 190 .

(2) سوس العالمة 190 .

(3) المعسول 18 / 291 .

(4) توجد نسخة منه في خزانة خاصة بوجان : فهرسة مخطوطات سوسية : محمد الصالحي : 46 .

(5) فهرس مخطوطات سوسية : محمد الصالحي : 51 .

(6) المعسول 5 / 63 .

(7) المصادر العربية : 2 / 139 – 140 .

(8) المعسول 5 / 185 و سوس العالمة 204 .

(9) خلال جزولة 2 / 92 و المعسول 5 / 186 و سوس العالمة 204 .

(10) لمعسول 5 / 175 .

(11) سوس العالمة 137 .

- إغراء الورى و كشف الغياهب عن أعفاء اللحى و قص الشوارب : للهاشمي البناني الفاسي 1375 هـ[1] .
- نظرية النقض و الإبرام : لإبراهيم بن علي الإلغي 1406 هـ[2] .
- دراسة فقهية من خلال أحكام الاستئناف له أيضا[3] .
- تخفيف النظر في مسألة الصاروخ و القمر : لليزيد الراضي[4] .

و . البيوع و ما إليها :

- حاشية على شرح بيوع ابن جماعة لعبد الرحمن السوسي : لحسين بن داود التونلي التغاتيني 914 هـ[5] .
- مؤلف في بيع الثنيا : لمحمد بن محمد بن إبراهيم الشيخ التمنارتي توفي خلال القرن 10 و المؤلف ممن استشارهم القاضي سعيد بن علي الهوزالي حول تحريم بيع الثنيا سنة 960 هـ[6] .
- أرجوزة في البيوع : لعبد الله بن سعيد المناني الحاحي 1012 هـ[7] .
- مؤلف في بيوع الآجال في الجاعات للقاضي يوسف بن يعزى الرسموكي 1059 هـ[8] .
- مؤلف في الصفقة للقاضي يوسف بن يعزى الرسموكي 1059 هـ[9] .

---

(1) سوس العالمة 208 .

(2) سلسلة علماء سوس إبراهيم بن علي الإلغي : المهدي السعيدي جريدة العلم 19407 الثلاثاء 03/7/8 ص 5.

(3) نفسه

(4) لمحة عن المكتبة الرودانية : مصطفى المسلوتي ، نشرة الجمعية الرودانية للثقافة و التراث : يونيو 2000 العدد 6 ص27 .

(5) المعسول 18 / 279 و سوس العالمة 179 و منار السعود 164 . توجد نسخة منه بخزانة أزاريف : فهرس ما لم يفهرس : 203 .

(6) الفوائد الجمة : 172 – 173 .

(7) المنظومات التعليمية في سوس : 120 .

(8) سوس العالمة : 182 و منار السعود 249 .

(9) خلال جزولة 2 / 106 و سوس العالمة 182 .

- مؤلف في الشفعة لعبد الحق الهوزالي توفي أواخر القرن الحادي عشر[1].
- إنارة البصائر بما تفعله السماسر : لأحمد بن محمد أحوزي الهشتوكي 1126 هـ [2].
- رجز في الوزيعة لأحمد بن محمد أحوزي الهشتوكي 1126 هـ [3].
- العلم المبسوط في حكم بيع المضغوط له أيضاً [4].
- منظومة في كيفية تراجع الحملاء الست في الضمان : لأحمد بن سليمان الرسموكي 1133 هـ [5].
- مؤلف في بيوع الآجال : لعبد الله الووكدمتي السكتاني نزيل مراكش 1140 هـ[6].
- تهدئة النفوس المرتبكة بتحرير ما يحل و ما يحرم من الشركة : لمحمد بن علي الروضي الهشتوكي 1142 هـ[7].
- مؤلف في بيوع الآجال : لعبد الله بن أحمد الزعناني الرسموكي توفي 1178 هـ[8].
- فتوى في بيع الثنيا لمحمد بن أحمد البرجي الرسموكي 1200هـ[9].
- تأليف في الثنيا : لمحمد بن إبراهيم الثوري 1212 هـ[10].
- رسالة في عد أنواع من البيوع : لأحمد الهوزيوي 1214 هـ[11].
- مؤلف في الضمان الست : لمحمد بن أحمد الأدوزي 1221 هـ[12].

---

(1) سوس العالمة : 186 .

(2) فقه النوازل في سوس .

(3) خلال جزولة : 47/2 سوس العالمة 190 .

(4) سوس العالمة 190 و الكتاب مرفوع إلى عبد الملك بن إسماعيل حين كان خليفة لوالده على سوس بتارودانت أنظر خلال جزولة 2 / 47 .

(5) المنظومات التعليمية في سوس : 56 .

(6) سوس العالمة 189 .

(7) سوس العالمة 196 .

(8) سوس العالمة 193 .

(9) سوس العالمة 192 .

(10) المعسول : 5 / 185 .

(11) سوس العالمة : 200 .

(12) المعسول 5 / 63 .

1221 هـ[1].

- حكم التصيير : لمحمد بن أحمد الأدوزي 1235 هـ[2].
- أحكام بيع السلم : لعبد الله بن الحاج محمد الخياطي 1243 هـ[3].
- ضوء الشمعة في تحرير صور الشفعة لإبراهيم السملالي أقراب 1258 هـ[4].
- مؤلف في بيع الثنيا : لمحمد بن عمر الدغوغي الجراري.
- مؤلف في بيع الثنيا : لمحمد بن إبراهيم الثوري الزعنوني توفي صدر القرن الثالث عشر[5].
- تاليف في بيع الثنيا : للحسن بن الطيفور الساموكني التيزنيتي 1278 هـ[6].
- مؤلف في بيع الثنيا : للحاج الحسن التامدزي 1316 هـ يرد فيه على شيخه ابن العربي الأدوزي[7].
- تأليف في بيع الثنيا : لمحمد بن العربي الأدوزي 1323 هـ[8].
- مؤلف في بيع المساغب أو بيع الأجل في المجاعات : لمحمد بن العربي الأدوزي 1323 هـ[9].
- مجموع في المقاصة : لأحمد بن محمد الألياسي الماسي 1370 هـ[10].

ح . مراجعات فقهية :

- مراجعة بين الحسن بن عثمان التملي 932 هـ و المسكدادي في الصاع النبوي[11].

---

(1) سوس العالمة 196 .

(2) سوس العالمة 201 .

(3) سوس العالمة 199 .

(4) سوس العالمة : 199 .

(5) المعسول 5 / 185 .

(6) المعسول 5 / 185 و سوس العالمة 198 . منه نسخة بالخزانة العثمانية : فهرس ما لم يفهرس : 107 .

(7) المعسول 5 / 185 و 19 / 13 و سوس العالمة 204 .

(8) المعسول 5 / 185 و سوس العالمة 204 .

(9) المعسول 5 / 186 و سوس العالمة 204 و خلال جزولة 2 / 245 .

(10) المعسول 18 / 83 .

(11) المعسول 13 / 269 – 270 .

- مراجعة بين السكتاني و محمد بن الوقاد التلمساني 1001 هـ[1].
- مراجعات بين عبد العزيز الرسموكي البرجي 1065 هـ، و بعض فقهاء مراكش[2].
- عنوان الإبانة في نقض فتوى الركراكي التملي ابن ساسان: لعمر بن عبد العزيز الكرسيفي[3]
- مراجعة بين أحمد الجرسيفي مع بعض علماء فاس[4].
- مراجعة بين بعض الإلغيين و عبد الرحمن الجشتيمي[5].
- مراجعة بين محمد بن أحمد الأدوزي و عبد الرحمن الجرسيفي[6].
- مراجعة محمد بن العربي الأدوزي 1323 هـ و محمد بن مسعود 1330 هـ في قضية إقرار المرء على نفسه في نحلته[7].
- نفحة النصر المؤيد العزيز في مذاكرة الفاضل عبد العزيز لمحمد بن مسعود المعدري[8].
- سلوة الأسي في جواب الماسي لمحمد بن مسعود المعدري 1330 هـ كتبه جوابا على الفقيه أحمد بن محمد الأليااسي الماسي[9].
- رسالة في مناقشة أبي العباس البلغيثي في الهجرة من دار الكفر للمحفوظ الأدوزي 1351 هـ[10].

---

(1) سوس العالمة 186.
(2) المعسول 5 / 15 و منار السعود 287.
(3) المؤلفات الفقهية الكاملة لعمر بن عبد العزيز الكرسيفي: عمر افا: 16
(4) المعسول 17 / 117 و سوس العالمة 188 و قد تقدم الحديث عنها.
(5) سوس العالمة 192 و المعسول 6 / 70.
(6) المجموعة الفقهية 125.
(7) المعسول 18 / 78، وقد حققها مجموعة من الطلبة في إطار بحث لنيل الإجازة من كلية الشريعة أكادير.
(8) أنجز فيها بحث لنيل الإجازة بكلية الشريعة بأكادير للباحث حسن تقي الدين.
(9) المعسول 5 / 185 و 13 / 54 – 118.
(10) سوس العالمة 183.

- مراجعة مع الراضي الحنش السناني في زكاة الأوراق المالية للمحفوظ بن عبد الرحمن الأدوزي 1351 هـ[1] و ممن دافع عن وجهة نظر الراضي السناني في وجوب زكاة الأوراق المالية عبد السلام السرغيني و علي بن عبد الله الإلغي و محمد المختار السوسي.
- مراجعة بني الحاج علي الإسيكي 1364 هـ و الفقيه محمد البوزياوي الهشتوكي حول زكاة ما هو للأحباس[2].
- تحفة النبيل بالصلاة إيماء في طاموبيل لأحمد الكاشطي التناني 1374 هـ و هو مؤلف صغير الحجم يتضمن فتوى بجواز الصلاة في سيارة لا يملكها الراكب و لا يستطيع إيقافها في الوقت و قد أثار زوبعة من الردود عند صدوره من طرف علي بن الطاهر الرسموكي و محمد بن أحمد الإكراري و قال فيه محمد المختار السوسي: عارضه كثيرون و الحق معه بهذا القيد[3]. و قد طبع الكتاب عام 1994 بتقديم مولاي البشير أعمون.
- مراجعة بين الطاهر الإفراني و محمد المختار السوسي و الفقيه أحمد التازولتي اليزيدي حول هل يوجد لقتل تارك الصلاة عمدا في الوقت حدا من دليل و قد أدرجها العلامة محمد المختار السوسي في الإلغيات سنة 1377 هـ و تأليف أحمد بن محمد اليزيدي يسمى التاج و الإكليل على مذاكرة الشيخ الجليل أو مناقشة المختار النبيل في مذكراته للشيخ الجليل[4].
- مراجعة حول زكاة التين الشائك بين أحمد بن موسى بن الحاج الجرسيفي و بين فقيه هشتوكي بإذن شيخه الحاج الحبيب البوشواري[5].

---

(1) المعسول 1/ 348 و 5/ 232 – 233 و سوس العالمة 205 و المصادر العربية لتاريخ المغرب 2/ 262 – 263.

(2) سلسلة علماء سوس الحاج علي الأسيكي بقلم د. محمد الحاتمي جريدة العلم 19439 السبت 03/8/9 ص 5.

(3) المعسول 15/ 91.

(4) الألغيات 3/ 45 و ما بعدها و المعسول 9/ 215.

(5) المعسول 17/ 18.

- مراجعة صالح بن عبد الله الإلغي لعبد الحي بن محمد بن الصديق في مسألة إماوون [1] . وقد تقدمت الإشارة إليها .
- مراجعة بين اليزيد الراضي و محمد بن علي المنتاكي 1424 هـ حول الصلاة[2] .
- مراجعة بين الفقيه الحاج الحسين الافراني إمام وخطيب مسجد محمد الخامس بتالبورجت أكادير مع الفقيه الشاكر عبد الله تتكي حول القيمة في زكاة الفطر .

3. مؤلفات فقهية سوسية بالأمازيغية

ارتأى بعض العلماء أن يؤلفوا كتبا في الفقه باللهجة المحلية السوسية و ذلك من أجل تقريب موضوعات هذا العلم الذي لا يستغني عنه الناس في عباداتهم و معاملاتهم و لعل الطائفة المقصودة بهذا الصنيع هم طبقة العوام و النساء و حتى طلبة العلم في البيئة السوسية التي تزاحم فيها الشلحة المحلية اللغة العربية حتى داخل المدارس العلمية العتيقة.

و قد اشتهر عن بعض العلماء الكبار نصحهم لبعض طلبتهم بالاهتمام بالمنظومات في الفقه بالشلحة ، فهذا العلامة أحمد الجشتيمي يوصي بعض حفدته قائلا : "لا أرى لك ما تستمر به حفظ القرآن فضلا عن العلوم و أنما أحب لك أن تعتمد على منظوم الهوزالي في الفقه بالشلحة فإن فيه الكفاية و لئن فاتك أن تكون أحد الفقهاء فإن فقهاء اليوم قد لا يكون الخير في أن يكون الإنسان منهم"[3] .

و قائل هذا الكلام عالم كبير ينظم باللسانين و يعرف أثر كل منهما و أهميته و ما يفيد طالب العلم منهما و في دلالته على منظوم الهوزالي إشارة إلى أثر هذا الكتاب في تعليم الفقه و إشاعته للجمهور الواسع من جميع الطبقات في المجتمع السوسي .

---

(1) فهرسة مخطوطات سوسية : لمحمد الصالحي ص 51 رقم 25 .
(2) نشرة الجمعية الرودانية للثقافة و التراث 6 / 28 .
(3) المعسول 6 / 154 .

و بالفعل فقد انتشرت هذه الكتب و المنظومات و سارت على كل لسان ولقيت رواجا كبيرا ، حتى أصبح كثير من العوام يحفظ بعض مباحثها عن ظهر قلب خاصة ما كان منها منظوما يسهل استيعابه و من أهم هذه المؤلفات :

- منظومة الأزناكي إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن علي الصنهاجي الصوفي 1005 هـ .

و هو رجز في الوعظ و التوحيد و الميراث قال عنه محمد المختار السوسي : يوجد في جزأين ، سمعت منه فرأيت كلاما عاليا صادرا عن علم مكين[1] .

- الحوض أو ترجمة خليل إلى الشلحة من نظم محمد بن علي أكبيل الهوزالي 1162 هـ . تتبع فيه مختصر خليل "بابا بابا" من أوله إلى آخره[2] .

- منظومة في أحكام الدين بتاشلحيت : لمحمد بن يحيى بن محمد الواوجوني 1164 هـ[3] .

- نظم المرشد المعين لابن عاشر بالأمازيغية لمحمد بن محمد بن عبد الله بن داود التامساوي الإيسي ، توفي بعد 1166 هـ[4] .

- مؤلف في الفقه بالشلحة لمحمد بن عبد الله بن داود المنصوري الإيسي توفي بعد 1166 هـ[5] .

- منظومة امازيغية في الوضوء و الغسل و التيمم : لمحمد بن محمد بن أحمد الأعرج 1295 هـ[6] .

- منظومة فقهية بالأمازيغية : لناظم مجهول[7] .

---

(1) المعسول 19 / 14 – 15 .

(2) المعسول 16 / 201 سوس العالمة 191 و معلمة المغرب 2 / 600 .

(3) مخطوطات العلوم الشرعية بخزائن سوس 91 .

(4) سوس العالمة 194 .

(5) رجالات العلم العربي في سوس 69 .

(6) المعسول 6 / 221 .

(7) المنظومات التعليمية في سوس 136 .

- شرح أزناك بالشلحة للحاج الحسن التامدزتي الباعقيلي 1316 هـ[1].
- شرح الحوض : للحسن بن مبارك التامودزتي 1316 هـ [2].
- ترجمة مجموع الأمير المصري إلى الشلحة : للحاج علي بن أحمد الدرقاوي الإلغي 1328 هـ .

ترجم فيه قسم العبادات يقول عنه محمد المختار السوسي بأنه لم يترك مسألة من الزرقاني و الرهوني إلا ذكرها فيه و هو مجلد ضخم بلسان الشلحة به يتفقه كثير من السوسيين خاصة من كان من الدرقاويين[3].

- ترجمة عبادات الرسالة إلى الشلحة : لعبد الله بن علي الإلغي الدرقاوي 1328 هـ[4].
- نظم الربع الأول من مجموع الأمير المصري في الفقه المالكي بالأمازيغية لعلي بن أحمد الإلغي 1329 هـ [5].
- نظم الأخضري في الفقه بالأمازيغية لناظم مجهول [6].
- نظم المرشد المعين ابن عاشر بالأمازيغية للحسن بن إبراهيم أعروس الأخصاصي : 1375 هـ .
- منظومات باللغة الأمازيغية للقاضي محمد الهاشمي الأقاوي 1375 هـ
- ترجمته لنفس القسم نظما ، وضعه كذلك ليسهل حفظه و استظهاره من طرف العوام [7].

---

(1) سوس العالمة 204 .

(2) روضة الأفنان : 332 .

(3) المعسول 1 / 34 .

(4) سلسلة علماء سوس : الفقيه المتصوف عبد الله بن علي الدرقاوي بقلم المهدي السعيدي جريدة العلم 19496 الأحد 03/10/5 ص 6 .

(5) المنظومات التعليمية في سوس : 137 .

(6) المنظومات التعليمية في سوس : 137 .

(7) المعسول : 15/19 .

- ترجمة مؤلف للدردير إلى الشلحة : للعلامة محمد بن مسعود المعدري 1330 هـ[1]
- ترجمة كتاب الأنوار السنية لابن جزي لمحمد المختار السوسي 1383 هـ[2].
- ترجمة المرشد المعين لابن عاشر : لإبراهيم أعروس السوسي[3].
- الإكسير في تعريب مشلح الشيخ الكبير : للعلامة القاضي عبد الحميد الصوفي 1427 هـ ، و الكتاب مطبوع سنة 2000 .
- تليلا في تشليح الرسالة القيروانية : له أيضا .
- تيفاوت الدين : له أيضا ترجم فيه أجوبة السيوطي على أسئلة فقهية متنوعة .
- منظومة حول مسألة النظر في حالة الاختلاط : له أيضا .
- منظومة أغراس إيرخان (المسلك السهل) و هي ترجمة للمرشد المعين من نظم المدني بن محمد أمغار إحيحي : تقع في 1470 غصنا[4].

4. المنظومات و المجاميع الفقهية و شروحهما

لعلماء سوس منظومات و مجاميع تدل على علو كعبهم في الفنون الفقهية ، و قد حذوا بها حذو من سبقهم من المغاربة و المشارقة في الشكل و المضمون . بعض هذه المنظومات تجمع أبواب الفقه بتلخيص و البعض الآخر عبارة عن تعاليق و مختصرات لكتب سابقة أو قضايا خاصة و يأتي على رأس هذه المنظومات رجز أبي زيد الجشتيمي الفقهي الذي يعتبر أحسن منظومة فقهية خلفها عالم من سوس و الدليل على ذلك شهرتها و اشتغل الناس بها في فتاويهم و دراستهم ثم كثرة الشروح عليها و فيما يلي بعض النماذج من هذه المنظومات و المجاميع الفقهية :

- شرح الفقهية القرطبية : لعبد الرحمن الكرامي السملالي 882 هـ[5].

---

(1) سوس العالمة : 206

(2) مقدمة المجموعة الفقهية بقلم عبد الله الدرقاوي 10 .

(3) راجع مقالة احمد بزيد الكنساني : بيبليوغرافية انتقائية لمؤلفات أمازيغية بالحرف العربي في منطقة سوس مجلة كلية الآداب بالرباط العدد 25 السنة 2005 ص 220 .

(4) المنظومات التعليمية في سوس : 136 – 137 .

(5) سوس العالمة 178 .

- شرح رجز فقهي : لأحمد بن علي الركراكي الهشتوكي 967 هـ[1].
- شرح على متن فقهي : لعمرو بن أحمد المفتي البعقيلي 969 هـ[2].
- شرح القصيدة الرائية في قواعد الإسلام للدرعي : لايبورك بن عبد الله بن يعقوب 1058 هـ[3].
- منظومة لبعض الأزاريفين خلال الحادي عشر[4].
- شرحها : للقاضي عبد العزيز البرجي الرسموكي 1065 هـ[5].
- منظومة فقهية لمحمد بن سعيد الميرغتي 1089 هـ[6].
- مختصر فقهي مبسط لمحمد بن سعيد الميرغتي 1089 هـ ألفه لابنته رحمة على عادة العلماء في تأليف كتب خاصة أو تبسيط الكتب المقررة في الدراسة للبنات من جل أن يحصلن ثقافة دينية إسوة بالرجال[7].
- رجز في الوزيعة لأحمد بن محمد أحوزي الهشتوكي 1126 هـ[8].
- منظومة في المعاملات لعمر بن عبد العزيز الجرسيفي 1214 هـ[9].
- مختصر أراجيز فقهية : للعلامة عبد الرحمن الجشتيمي 1269 هـ[10].
- رجز لأبي زيد الجشتيمي 1269 هـ في ثبوت الملك بعقود الأشرية[11].

---

(1) مخطوطات سوسية أغفلها المختار السوسي : محمد الصالحي 43 .
(2) سوس العالمة 179 .
(3) سوس العالمة 183 .
(4) سوس العالمة 185 .
(5) سوس العالمة 185 منار السعود 289 .
(6) سوس العالمة 182 .
(7) المؤسسات التعليمية الأولى بسوس لمحمد المنوني مجلة المناهل 34/ 50 .
(8) خلال جزولة 2/ 47 ، سوس العالمة 190 .
(9) سوس العالمة 196 .
(10) سوس العالمة 197 .
(11) المجموعة الفقهية 32 . ومنها نسخ عديدة في الخزانات السوسية كالعثمانية والأزاريفية والمسعودية : فهرس ما لم يفهرس : 313 .

- منظومة الجشتيمي الفقهية التي تدل على سعة اطلاعه في الفقه و معرفته بالخلاف و قد قصرها على ما لم يرد له ذكر في مختصر خليل و تحفة ابن عاصم[1].
- منظومة فقهية : لعبد الله الجشتيمي 1271 هـ[2].
- شرحها للحاج الحسن التامدزتي البعقيلي 1316 هـ و قد شرح نصفها و يقول إن فيها فروعا ضعيفة يعتمدها المفتون مع ضعفها[3].
- شرحها للحسن بن مبارك بن مسعود المعدري يقول محمد المختار السوسي عند "أخبرني بأنه مشتغل بالكتابة حول المنظومة الفقهية الجشتيمية و لا أدري أين وصل فيها و هو أقدر الناس على الفقهيات لما له من المهارة "[4].
- شرحها لمحمد بن أبي بكر الأزاريفي البيضاوي و هو مطبوع في الدار البيضاء الطبعة الأولى 1399 هـ في ثلاثة أجزاء متوسطة .
- ذيل على شرح التامدزتي على المنظومة الفقهية الجشتيمية لعبد العزيز بن محمد الأدوزي 1323 هـ[5].
- كناشة فقهية لمحمد بن أحمد الايديكلي التملي 1287 هـ[6].
- إتمام نظم مختصر المدخل لعمر بن عبد العزيز الجرسيفي : محمد بن مسعود المعدري 1330 هـ[7].
- شرح منظومة لبعض الأزاريفيين : لمحمد بن مسعود المعدري 1330 هـ[8].
- منظومة فقهية لمحمد بن مسعود المعدري 1330 هـ سماها الإسعاد و الهداية[9].

---

(1) سوس العالمة 197 و المعسول 6/ 76 .
(2) سوس العالمة 197 .
(3) سوس العالمة 204 .
(4) المعسول 12 / 269 ، والنسخة غير تامة وتوجد بخزانة أبناء المؤلف بالدشيرة .
(5) سوس العالمة 205 .
(6) سوس العالمة 188 .
(7) المعسول 13 / 117 – 118 .
(8) سوس العالمة : 206 .
(9) سوس العالمة 206 – المعسول 13 / 118 .

- مجموع أحكام القاضي سيدي أحمد بن المسلوت .
- أرجوزة فقهية للأديب الطاهر بن محمد الإفراني 1374 هـ نظم فيها الأسئلة المراكشية التي أجاب عنها العلامة علي بن عبد الله الإلغي[1] .
- أرجوزة فقهية لعلي بن الطاهر الرسموكي 1386 هـ نظم فيها كلاما فقهيا لشيخه محمد بن مسعود المعدري حول المسجد الذي تقام فيه الجمعة[2] .
- المجموعة الضخمة في الأحكام : للعلامة القاضي سيدي رشيد بن الحاج مبارك المصلوت .

5. المؤلفات في النوازل

النوازل و الفتاوى و المسائل و الأجوبة بمعنى واحد و المراد بها ما يصدره العلماء من أحكام شرعية تتعلق بهموم الناس في معاشهم و معادهم في عبادتهم أو معاملاتهم وقد اشتهر المغاربة بفقه النوازل و ألّفوا فيه كتبا مفيدة و موسوعات حافلة مثل المعيار للونشريسي و غيره .

و لعلماء سوس ولع بهذا الفن فقل أن تجد فقيها ، لا يجول في هذا المضمار و أكثرهم لهم فتاوى و مؤلفات في هذا المجال و هذا ما يفسر طول قائمة من ألفوا فيه من السوسيين على عكس الفنون الفقهية الأخرى .

و تكون الفتوى شفهية أو كتابية و هذه الأخيرة غالبا ما تكون نثرية و قد تكون منظومة أحيانا مثل نونية الجشتيمي في بيع الثنيا[3] و نظمه في ثبوت الملك بعقود الأشرية[4] .

---

(1) المجموعة الفقهية 66 .
(2) سلسلة علماء سوس علي بن الطاهر الرسموكي ليحيى الطالبي جريدة العلم 19468 الأحد 03/9/7 ص 7 .
(3) المجموعة الفقهية 29 .
(4) نفسه 33

و تقتصر مقدمة الفتوى على بسط السؤال بعلة صيغ منها قولهم مثلا : هذا ما أجاب به فلان أو هذه فتاوى للإفادة ، أو سئل كاتبه عفا الله عنه عن حكم كذا فأجاب أو سيلي جوابكم رضي الله عنكم فيما عمت به البلوى من كذا و كذا ...

و العملة في مصادر الفتاوى السوسية كما هو الحال في المغرب على المختصر الخليلي و التحفة و منهج الزقاق و العمل الفاسي و المتقلمون يعتمدون كتب ابن عرفة و البرزلي و غيرهما دون إهمال كتب الفتاوي المغربية مثل الأجوبة الناصرية و فتاوى ابن عرضون و معيار الونشريسي[1] ، و أجوبة ابن هلال و فتاوى علماء سوس المعتبرين مثل السكتاني و العلماء اليعقوبيين و الجشتيميين و الإلغيين .

و يلاحظ على الفتاوى السوسية خلوها في الغالب من الإشارة إلى مصادر الأحكام خاصة الفتاوى القصيرة التي لا تتجاوز السطرين و الثلاثة[2] ، و قلة الاستشهاد بالقرآن و الحديث[3] .

و قد اشتهر علماء سوس بشلة تحريهم في الفتوى فهم لا يتسرعون في الإجابة فيما يشكل عليهم قبل مشاورة غيرهم من العلماء ، فقد عرف عن العلامة الهوزيوي أنه كان يرفع الفتاوى التي أشكلت عليه إلى العلامة التاكوشتي[4] ، و من المتأخرين علي بن عبد الله الإلغي الذي كان كثيرا ما يشاور في النوازل المعروضة عليه فلا يبت في نازلة حتى يستشير مع الحاج أحمد بن محمد اليزيدي أو الطاهر الإفراني أو العلامة أحمد بن عبد الرحمن

---

(1) المعسول : 5 / 228 – 229

(2) المجموعة الفقهية 51 .

(3) أنظر جواب العلماء السوسيين على نونية الجشتيمي و قارنه بجواب عمر بن الطالب بن سودة حيث يتميز جواب هذا الأخير بالاستدلال بالقرآن و روايات الحديث من البخاري و مسلم قبل أن يورد أقوال العلماء المتقلمين و المتأخرين (المجموعة الفقهية 92) .

(4) المعسول 8 / 74 .

الجشتيمي أو عبد العزيز الأدوزي أو محمد الجراري الأساكي هذا زيادة على العلماء الذين لا تخلو منهم حضرته[1].

و من مميزات الفتاوى السوسية التزامها بالمذهب المالكي و عدم خروجها عنه في الغالب ، و يطغى عليها التقليد في الشكل و المضمون و يقل فيها الاجتهاد إلا فيما ندر ، و في بعضها دعوة إلى الإصلاح الاجتماعي و الديني و السياسي و ينكر فيها العلماء السلوك العام و الخاص من بعض الظواهر و المنكرات و البدع الفاسدة ، كما ترتبط بالواقع المحلي حيث تعرفنا على كثير من الأعراف و العادات و التقاليد الخاصة بسوس في الأنكحة و البيوع و المغارسة و غيرها .

و من حسن حظنا أن كثيرا من الفتاوى و النوازل السوسية لا تزال محفوظة بفضل همة بعض العلماء في طليعتهم محمد المختار السوسي الذي نصح كثيرا من العلماء بجمعها و منهم الحسن بن مبارك بن مسعود الذي يقول عنه في ترجمته في المعسول : "أذكر أني كنت حرضته على الاعتناء بجمع الفقهيات التي يقف عليها من فتاوى المتأخرين التي لم تدون بعد فقلت له يا ليت لنا مهتما يتوجه إلى الفقهيات التي حررتها الأقلام السوسية فيخرج لنا معيارا سوسيا جديدا يستوفي من الأجزاء أكثر من عشرة ، و كان في مقدرته هو أن يفعل ذلك لو كانت همته متجهة إلى هذه الوجهة ، كما أنني حرضت أيضا العلامة محمد بن عثمان الإكراري فجمع ثلاثة مجلدات ثم فترت همته "[2].

و رغم عدم استجابة هؤلاء العلماء فإن همة العلامة المختار السوسي لم تفتر حيث تولى بنفسه تنفيذ هذه المهمة و جمع عيون الفتاوى السوسية في مختلف العصور في كتاب سماه المجموعة الفقهية في الفتاوى السوسية و هو كاف للتعرف على نماذج من هذه الفتاوى والاستفادة منها تاريخيا و اجتماعيا و دينيا ، كما أعد أستاذنا الدكتور الحسن العبادي أطروحة

---

[1] نفسه 1 / 74

[2] المعسول 12 / 269 .

جامعة حول النوازل السوسية استوعب فيها أهم المفتين و أبرز كتب النوازل و فيما يلي نورد نماذج من أهم المؤلفات في هذا المجال :

1. أجوبة داود بن محمد التملي التونلي 899 هـ[1].
2. نوازل فقهية للحسين بن علي الشوشاوي 899 هـ[2].
3. نوازل حسين بن داود الرسموكي التغاتيني 914 هـ[3].
4. نوازل الحسن بن عثمان التملي الجزولي 932 هـ[4].
5. نوازل أحمد بن عبد الرحمن المسكدادي التيزركيني 958 هـ[5].
6. نوازل أحمد بن علي الهشتوكي البوسعيدي 967 هـ[6].
7. أجوبة فقهية عمرو المفتي البعقيلي 969 هـ[7].
8. مجموعة فتاوى : لمحمد بن إبراهيم الشيخ التمنارتي 971 هـ[8].
9. مجموعة فتاوى : لمحمد بن محمد بن إبراهيم الشيخ التمنارتي 976 هـ[9].
10. جمع النوازل لابن هلال : لعلي بن أحمد اللحياني التمنارتي 980 هـ[10].
11. أجوبة فقهية لأبي علي الحسن بن ابراهيم المرابط الدفلي التملي 980 هـ[11].
12. مجموعة فقهية : لعلي بن مسعود التجضشتي توفي خلال العاشر[12].

---

(1) المعسول 18 / 280 . منه نسخة بخزانة الإمام علي بتارودانت ضمن مجموع : ك 63 .

(2) طبقات الحضيكي 1 / 177 و سوس العالمة 177 .

(3) المعسول 18 / 279 .

(4) فقه النوازل في سوس قضايا و أعلام 117 .

(5) فقه النوازل في سوس 122 .

(6) محاضرات في تاريخ المذهب المالكي 106 و مناقب الحضيكي 1 / 25 و منه نسخة في الخزانة العامة تحت رقم 7144 .

(7) سوس العالمة 179 .

(8) المعسول 6 / 48 و سوس العالمة 178

(9) سوس العالمة 179 .

(10) سوس العالمة 180 .

(11) منه نسخة في الخزانة الصالحية : فهرس ما لم يفهرس : 43 .

(12) سوس العالمة 180 .

13. نوازل القاضي سعيد بن علي الهوزالي : 1001 هـ[1].

14. نوازل محمد بن أحمد ابن الوقاد التلمساني 1001 هـ[2].

15. مجموعة فتاوى : لسعيد بن عبد الله بن إبراهيم العباسي السملالي 1007 هـ[3].

16. أجوبة فقهية عبد الله بن سعيد المناني الحاحي 1012 هـ[4].

17. نوازل الحسن بن عبد الله بن سعيد المناني الحاحي 1012 هـ[5].

18. مجموعة نوازل محمد بن علي الهوزالي 1012 هـ[6].

19. مجموعة فتاوى : لأحمد بن مسعود الهوزالي 1030 هـ[7].

20. مسائل : ليحيى بن عبد الله بن سعيد الأمير الحاحي 1035 هـ[8].

21. نوازل بلقاسم بن أحمد بن أحمد الهوزالي 1048 هـ[9].

22. مجموعة فتاوى : علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الرسموكي 1049 هـ[10].

23. أجوبة عبد الله بن يعقوب السملالي 1052 هـ ، من جمع بعض أصحابه[11].

24. نوازل أحمد بن الحسن بن عبد الله بن سعيد المناني الحاحي 1052 هـ[12].

25. الأجوبة الفقهية من ترتيب إيبورك بن عبد الله بن يعقوب السملالي 1058 هـ[13].

---

(1) المعسول 6 / 50 و سوس العالمة 185 . منه نسخة بالخزانة الأدوزية : فهرس مخطوطات سوسية لمحمد الصالحي : الذيل و التكملة . ص 44 رقم 6 . ونسخة أخرى بخزانة أزاريف : فهرس ما لم يفهرس : 15 .

(2) فقه النوازل بسوس 143 .

(3) سوس العالمة 181 . منه نسخة في خزانة خاصة بوجان : فهرسة مخطوطات سوسية : محمد الصالحي : 44 .

(4) سوس العالمة 182 . منه نسخة بخزانة الإمام علي بتارودانت ضمن مجموع : ك 63 .

(5) المعسول 19 / 71 رجالات العلم العربي 51 .

(6) رجالات العلم العربي : 48 و فقه النوازل بسوس 161

(7) سوس العالمة 186 .

(8) سوس العالمة 183 .

(9) المعسول 7 / 51 .

(10) بسوس العالمة 184 .

(11) خلال جزولة 2 / 59 و سوس العالمة 183 و المعسول 5 / 35 .

(12) المعسول 19 / 71 و سوس العالمة 182 .

(13) خلال جزولة 2 / 49 و سوس العالمة 184 .

جمعها من أجوبة سعيد بن علي الهوزالي و عيسى السكتاني و سعيد بن عبد الله السملالي و محمد بن الشيخ التمنارتي.

26. أجوبة يوسف بن يعزى الرسموكي القاضي 1059 هـ[1].

27. أجوبة فقهية عبد الرحمن التمنارتي قاضي الجماعة بتارودانت 1060 هـ[2].

28. نوازل السكتاني القاضي أبو مهدي عيسى السكتاني 1062 هـ[3]. جمعها تلميذه محمد بن سوسرا الغشاني.

29. مجموعة فتاوى عبد العزيز البرجي الرسموكي 1065 هـ[4].

30. أجوبة المتأخرين عبد الله بن إبراهيم التملي 1067 هـ[5].

31. نوازل فقهية : سليمان بن يعزى بن إبراهيم التغاتيني 1072 هـ[6].

32. نوازل محمد بن سعيد بن عبد الله بن إبراهيم العباسي القاضي 1074 هـ[7].

33. نوازل الرسموكي : أحمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميح التغاتيني الرسموكي 1080 هـ[8].

34. تقييد نبلة من أجوبة جماعة من متأخري مغربنا الأقصى : محمد بن أحمد بن مسعود البرجي الرسموكي : كان حيا في ق 11 [9].

35. أجوبة محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي 1082 هـ[10].

---

(1) خلال جزولة 2 / 106 سوس العالمة 182

(2) سوس العالمة 181 مقدمة تحقيق الفوائد الجمة بقلم الدكتور اليزيد الراضي 35.

(3) المعسول 5 / 15 سوس العالمة 183 و الحركة الفكرية 2 / 391 و قد قام الأستاذ عبد الكبير أوبرايم بتقديمه و تحقيقه على نسخ كثيرة في رسالة دبلوم الدراسات العليا في كلية الشريعة بأكادير

(4) سوس العالمة 185.

(5) خلال جزولة 3 / 68. منه نسختان بأزاريف كما يوجد في الخزانة المسعودية و خزانة تدسي : فهرس ما لم يفهرس : 33.

(6) المعسول 18 / 330.

(7) سوس العالمة 181.

(8) سوس العالمة 184.

(9) منه نسخة في الخزانة المحجوبية : فهارس الخزانة المحجوبية ، خديجة كمايسن : 108/107 ، وقد حققها الأستاذ الراغبي بكلية الشريعة في إطار أطروحة لنيل دكتوراه الدولة تحت إشراف الدكتور الحسن العبادي.

(10) المعسول 5 / 49 و سوس العالمة 184.

36. أجوبة فقهية محمد بن سعيد الميرغتي الأخصاصي 1089 هـ[1].

37. الفتاوى البرجية : القاضي علي بن محمد بن أبي بكر البرجي عاش أواخر الحادي عشر.

و هي من الشهرة بمكان جمع فيها أجوبة معاصريه و من قبلهم في مجلد ضخم[2].

38. المجموعة السميحية : عبد السميح الأمزالي توفي أواخر الحادي عشر[3].

39. جمع الأجوبة الناصرية : محمد بن بلقاسم الصنهاجي السوسي 1103 هـ[4].

40. مجموعة فتاوى : محمد بن محمد العباسي 1112 هـ[5].

41. أجوبة محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي 1122 هـ[6].

42. نوازل أحوزي أحمد بن محمد أحوزي الهشتوكي التملي 1127 هـ[7].

43. نظم أجوبة الشنكيطي لأحمد بن محمد أحوزي الهشتوكي 1127 هـ[8].

44. جواب التمليين في مسائل : لأحمد بن محمد أحوزي الهشتوكي 1127 هـ[9].

45. مسائل فقهية : لأحمد بن سليمان بن يعزى التاغاتيني 1133 هـ سماها حلة العروس عن أجوبة و أسئلة أهل سوس[10].

46. مجموعة فتاوى : لعبد الله بن إبراهيم التملي : أواسط الثاني عشر[11].

47. مجموعة فقهية : لمحمد بن أحمد التيليكاتي الحامدي أواسط الثاني عشر[12].

---

(1) سوس العالمة 182 .

(2) المعسول 5 / 15 – 26 و 18 / 407 و سوس العالمة 185 و منار السعود 232 .

(3) المعسول 5 / 35 و 18 / 405 و سوس العالمة 186 و خلال جزولة 3 / 136 .

(4) سوس العالمة 190 .

(5) سوس العالمة 188 .

(6) خلال جزولة 2 / 81 سوس العالمة 190 . منه نسخة بخزانة أزاريف و أخرى بالخزانة الحجوبية : فهارس الخزانة الحجوبية : خديجة كمايسن : 106 – 107 .

(7) سوس العالمة 190 .

(8) سوس العالمة 190 .

(9) سوس العالمة 190 . منه نسختان بالخزانة العثمانية و أخرى بالخزانة الحجوبية : فهرس ما لم يفهرس : 18-19.

(10) خلال جزولة 4 / 9 سوس العالمة 192 و منار السعود 190 .

(11) سوس العالمة 186

(12) سوس العالمة 194 .

أواسط الثاني عشر[1].

48. أجوبة فقهية : لعبد العزيز التيزختي ت أواسط الثاني عشر[1].

49. أجوبة العباسي : لأحمد بن محمد العباسي 1152 هـ جمعها أحمد بن إبراهيم الأدوزي بإذن صاحبها و تلقاها الناس بالقبول و هي مطبوعة على الحجر وغيره[2].

50. مختصر أجوبة العباسي لمحمد بن أحمد بن إبراهيم أيكون[3].

51. أجوبة العباسي أحمد بن محمد 1152 هـ جمع أحمد بن محمد الحضيكي و هي أكبر من التي جمعها الأدوزي.

رآها العلامة محمد المختار السوسي في إحدى خزائن سوس العلمية[4].

52. فتاوى فقهية : لمحمد بن يحيى الأزاريفي 1164 هـ[5].

53. أجوبة فقهية : لأحمد بن إبراهيم الركني توفي بعد 1170 هـ[6].

54. أجوبة فقهية : لمحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الكيكي السكتاني 1185 هـ.

سماها مواهب ذي الجلال في نوازل البلاد السائبة و الجبال[7] أو مطالع التمام في عدم القول بالحيازة في الجبال التي لا تجري فيها الأحكام.

55. نوازل الكيكي محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الكيكي السكتاني 1185 هـ سماها " عنوان الشرعة و برهان الرفعة في تذييل أجوبة فقيه درعة " [8]

56. الأجوبة الفقهية : لمحمد بن أحمد الحضيكي 1189 هـ[9].

---

(1) سوس العالمة 191.

(2) المعسول 5/ 16 – 140 و 18/ 414 و سوس العالمة 189 – 190. و نسخها كثيرة جدا بالخزانات العثمانية و الأزاريفية و المحجوبية و غيرها.

(3) محاضرات في المذهب المالكي 108 و منه نسخة في الخزانة الحسنية 1103.

(4) المعسول 5/ 140 و خلال جزولة 2/ 59.

(5) سوس العالمة 192.

(6) المعسول 16/ 10.

(7) سلسلة علماء سوس : الفقيه المتصوف عبد الله بن علي الدرقاوي بقلم المهدي السعيدي جريدة العلم 19496 الأحد 03/10/5 ص 6. منه نسخة بالخزانة العثمانية : فهرس ما لم يفهرس : 329.

(8) فقه النوازل قضايا و أعلام : 555

(9) سوس العالمة 193.

57. مختصر الأجوبة الأجهورية : لمحمد بن أحمد الحضيكي 1189 هـ[1] .

58. مجموعة أجوبة فقهية : لأحمد بن عبد الله المفتي الجرسيفي 1189 هـ[2] .

59. تحرير الجواب بالنصوص اللباب ، عما أحدثه المحتسب في الأرض المجهولة الأرباب : لأبي علي الحسن بن مسعود الهشتوكي (من أهل القرن الثاني عشر) [3] .

60. ترتيب و تذييل الفتاوى البرجية : محمد بن أحمد البرجي توفي بعد 1191 هـ فصلها إلى اثني عشر بابا و أضاف إليها في آخر كل باب فتاوى الفقهاء المتأخرين[4]

61. الأجوبة الوديانية : لإبراهيم بن علي الإسافني المتوفى آخر الثاني عشر[5] .

62. مجموعة فقهية : لمحمد بن أحمد بن إبراهيم الأدوزي اليعقوبي 1206 هـ[6] .

63. نوازل محمد بن إبراهيم الإلالني توفي أوائل الثالث عشر[7] .

64. نوازل متفرقة : لعبد الله بن الشيخ الحضيكي توفي أوائل الثالث عشر[8] .

65. مجموعة فتاوى : لمحمد بن الحسن التوغزيفتي الجرسيفي السملالي توفي بعد 1212 هـ [9] .

66. أجوبة إبراهيم الصوابي التاكوشتي الكبير 1214 هـ[10] .

67. نوازل محمد بن عبد الله الايدكلي التملي 1214 هـ[11] .

---

(1) سوس العالمة 193 .

(2) سوس العالمة 188 .

(3) توجد نسخة منه في الخزانة الصالحية : فهرسة مخطوطات سوسية : 47 .

(4) منار السعود 233 .

(5) سوس العالمة 193 .

(6) سوس العالمة 196 .

(7) المعلمة 3 / 752 .

(8) سوس العالمة 197

(9) سوس العالمة 195 .

(10) المعسول 8 / 74 و سوس العالمة 188 .

(11) خلال جزولة 4 / 10 .

68. الأجوبة الروضية في مسائل مرضية في البيع و الثنيا و الوصية : عمر بن عبد العزيز الجرسيفي 1214 هـ[1].

69. مجموعة فقهية : محمد بن أحمد المرابط الأدوزي 1221 هـ[2].

70. أجوبة فقهية علي بن سعيد اليعقوبي الإلالني 1240 هـ[3].

71. تقييد مسائل عديدة من أجوبة الطلبة و فقهاء جزولة : لأحمد بن محمد الإديكلي التملي 1250 هـ[4].

72. مجموعة فقهية : لمحمد بن عمر الدغوغي الجراري 1258 هـ[5].

73. تقييد في السعاية : لمحمد بن الحاج محمد التازولتي التملي 1259 هـ[6].

74. مجموعة أجوبة : إبراهيم السملالي أقراب 1269 هـ[7].

75. فتاوى فقهية : عبد الرحمن بن عبد الله الجشتيمي 1263 هـ[8].

76. نوازل محمد بن عبد الله بن الشيخ الحضيكي 1270 هـ[9].

77. نوازل عبد الله بن عبد الرحمن الجشتيمي 1271 هـ[10].

78. مجموعة نوازل الحسن بن الطيفور الساموكني التزنيتي 1273 هـ[11].

79. فتاوى العربي بن إبراهيم بن عبد الله الأدوزي 1286 هـ[12].

80. فتاوى حول أرض إسك : للعربي بن إبراهيم الأدوزي 1286 هـ و غيره[13].

---

(1) سوس العالمة 195 . نسخه كثيرة جدا في الخزانات العامة و الخاصة .

(2) سوس العالمة 196

(3) سوس العالمة 196

(4) منه نسخة بالخزانة المحجوبية : فهرسة مخطوطات سوسية لمحمد الصالحي . ص 48 .

(5) سوس العالمة 199 و رجالات العلم العربي 85 .

(6) ذكره محمد الصالحي : فهرس مخطوطات سوسية . الذيل و التكملة ص 49 رقم 13 .

(7) سوس العالمة 202

(8) المعسول 6 / 21 – 77 و فقه النوازل في سوس 295 و ما بعدها.

(9) خلال جزولة 2 / 36 رجالات العلم العربي 140

(10) سوس العالمة 197

(11) سوس الحالة 190

(12) المعسول 5 / 116 .

(13) سوس العالمة 197 .

81. تعليق على نوازل ابن هلال محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي 1296 هـ[1].

82. مجموعة فقهية : لمحمد بن علي بن سعيد اليعقوبي الإلالني 1296 هـ[2].

83. أجوبة الحسن بن أحمد التمجدشتي 1297 هـ سماها المواهب القدسية في الفتوحات السوسنية[3].

84. محررات في الفقه و الفتاوى : لأحمد بن علي البولوقتي 1299 هـ[4]

85. مجموعة أجوبة : لمحمد بن إبراهيم الأمزواري العبلاوي أواخر الثالث عشر[5].

86. نوازل أحمد بن إبراهيم السملالي 1303 هـ[6].

87. فتاوى محمد بن عبد الله الإلغي مؤسس المدرسة الإلغية 1303 هـ جمع فيه أجوبة الإلغيين و غيرهم من الفقهاء المتأخرين[7].

88. فتاوى محمد بن أحمد بن علي البولوقتي 1315 هـ[8].

89. مجموعة أجوبة : للحاج الحسن التامدزتي البعقيلي 1316 هـ[9].

90. مجموعة فتاوى : لمحمد بن العربي الأدوزي 1323 هـ[10].

91. نوازل العلامة أحمد بن عبد الرحمن الجشتيمي 1327 هـ[11].

92. فتاوى الحاج الحسين الإفراني 1328 هـ[12].

---

(1) سوس العالمة 198 .

(2) رجالات العلم العربي 204 .

(3) سوس العالمة 201 .

(4) معلمة المغرب : 6 / 1854 .

(5) سوس العالمة 200 و رجالات العلم العربي 203 .

(6) المعسول 12 / 303 .

(7) المعسول 1 / 176 .

(8) معلمة المغرب : 6 / 1854 .

(9) سوس العالمة 205 .

(10) سوس العالمة 204 .

(11) سوس العالمة 205

(12) المعسول 4 / 47 .

93. أجوبة فقهية لمحمد بن مسعود الطالبي المعدري 1330 هـ سماها تحفة الأكياس يقول عنها محمد المختار السوسي بأنها كثيرة و فيها ما هو مؤلف على حدة[1].

94. فتاوى : عبد العزيز بن محمد الأدوزي 1336 هـ[2].

95. أجوبة فقهية : لمحمد بن أحمد بن إبراهيم الركني 1338 هـ[3].

96. مجموعة النوازل و الأحكام : للحسين بن محمد بن أحمد بن مبارك البولوقتي 1339 هـ[4].

97. مجموعة فتاوى : لعبد الرحمن العوفي البعقيلي 1361 هـ جمعها ابنه أحمد العوفي في مجلد و قال محمد المختار السوسي أنها في مجلدين[5].

98. فتاوى موسى بن العربي الرسموكي الروداني 1362 هـ[6].

99. مجموعة الفتاوى الفقهية في مختلف المواضيع : الحاج علي الايسيكي 1364 هـ[7].

100. نوازل محمد بن أحمد اللحياني الإدريسي الهشتوكي 1365 هـ[8].

101. نوازل أحمد بن محمد بن حماد البوزوكي السملالي 1366 هـ[9].

102. قضايا فقهية : لأحمد بن محمد الالياسي الماسي 1370 هـ[10].

103. المجموعة الفقهية : للحاج أحمد بن علي الكاشطي التناني 1374 هـ[11].

---

(1) المعسول 13 / 118 و المعلمة 5 / 1880 .

(2) سوس العالمة 205 .

(3) المعسول 16 / 11 و سوس العالمة 191

(4) معلمة المغرب 6 / 1854

(5) خلال جزولة 8 / 160 و المعسول 14 / 96 و فقه النوازل في سوس 352

(6) فقه النوازل في سوس 359 .

(7) سلسلة علماء سوس حلقة حول الحاج علي الإيسيكي بقلم محمد الحاتمي جريدة العلم 19439 السبت 03/8/9 ص 5 .

(8) المعسول 18 / 28 – 29 .

(9) معلمة المغرب 5 / 1702 .

(10) المعسول 18 / 78 .

(11) سلسلة علماء سوس حلقة حول الحاج أحمد الكاشطي بقلم محمد الحاتمي جريدة العلم 19431 الجمعة 03/8/1 ص 5 .

104. المجموعة الفقهية : جمع محمد المختار السوسي 1383 هـ قام بنشرها الأستاذ عبد الله الدرقاوي ضمن منشورات كلية الشريعة 1995 و هي مهمة جدا في بابها لا يستغني عنها باحث في الفقه و غيره .

105. المجموعة الفقهية للحسن بن مبارك بن مسعود توفي أواخر الرابع عشر[1] .

106. مجموعة الفتاوى : للحاج عبد الرحمن المستغفر الإنزكاني 1403 هـ[2] .

107. فقه النوازل في سوس قضايا وأعلام : الدكتور الحسن العبادي (منشورات كلية الشريعة بأكادير) .

و في ما يلي طائفة من كتب النوازل التي لم نقف لأصحابها على تواريخ الوفاة أو أهم من المجاهيل :

108. أجوبة فقهية لمجهول : ومن العلماء المجيبين صالح بن محمد الأمسدكتي والعربي الفاسي[3] .

109. كتاب أجوبة لمجهول فرغ من تأليفها 4 شعبان 1167 هـ[4] .

110. أجوبة على مسائل متفرقة : لعالم مجهول من رأس الوادي[5] .

111. مجموعة فتاوى فقهية مجهول من إسافن نايت هارون[6] .

112. أجوبة فقهية لأحد العلماء الأمزوغاريين مجهول[7] .

113. أجوبة القاضي الحسن بن مسعود الهشتوكي[8] .

---

(1) المعسول 12 / 269 .

(2) سلسلة علماء سوس : حلقة حول الحاج عبد الرحمن المستغفر بقلم محمد الحاتمي جريدة العلم 19413 يوم الاثنين 03/7/14 ص 5 .

(3) منه نسخة بالخزانة العثمانية ، فهرس ما لم يفهرس : 20 .

(4) مخطوط بالخزانة العثمانية ، مبتور الأول تاريخ النسخ 1225 هـ ، فهرس ما لم يفهرس : 13 .

(5) سوس العالمة 187

(6) سوس العالمة 186 .

(7) سوس العالمة 202 .

(8) سوس العالمة 192 .

114. أجوبة عن مسائل الشيخ محمد بن يعقوب التاتلتي لموسى بن محمد بن مبارك قاضي طاطة[1].

6. علم التوثيق

علم الوثائق من فروع الفقه المهمة يقوم على إثبات الأحكام الصادرة عن القاضي بالكتابة و كذا تضمين الاتفاقات المبرمة بين الأشخاص في مجالات الأنكحة و البيوع و غيرها في عقود من أجل الحفاظ على حقوق الناس و حسما لمادة النزاع بين الأطراف المتعاقدة في المستقبل و يشترط في الموثق المعرفة التامة و الإلمام الكامل بالفقه و أعراف وعادات البلاد التي يتصدى للتوثيق فيها.

و قد اهتم فقهاء سوس بعلم التوثيق و ألفوا فيه كتبا عديدة و اشتهر من بينهم العديد من الموثقين الذين تدل محرارتهم على علم واسع و ضبط و دراية كبيرة و من أهم المؤلفات السوسية في علم التوثيق ما يلي :

- أمهات الوثائق : لداود بن محمد بن علي التملي التونلي 899 هـ[2]
- مختصره : له أيضا[3].
- شرح عمدة الموثق : لإيبورك بن عبد الله بن يعقوب 1058 هـ[4].
- شرح بعض أبيات عمدة الموثق : لأحمد بن محمد العباسي 1152 هـ[5].
- نظم وثائق الغرناطي : للحسن بن الطيفور السامكني التزنيتي 1278 هـ[6].

---

(1) سوس العالمة 180 .

(2) المعسول 18 / 280 و سوس العالمة 178 حققه و قدم له زميلنا الدكتور محمد البوشواري في رسالته الجامعية بكلية الشريعة بأكادير . نسخه كثيرة منها نسخة خزانة أزاريف و نسختان بالخزانة العثمانية ، فهرس ما لم يفهرس : 45 .

(3) منه نسخة بخزانة تدسي : راجع خزانة تدسي محاولة فهرسة إعداد بشرى الترناوي و زهرة كونكة . ص 72 رقم 159 – 160 .

(4) سوس العالمة 184

(5) سوس العالمة 189 .

(6) سوس العالمة 198 . منه نسخة في خزانة الإمام علي بتارودانت . م 109 .

- شرحه : له أيضا[1] .

- مختصر أمهات الوثائق و ما يتعلق بها من العلائق : لمحمد بن محمد الجزولي[2] .

- وثائق محمد بن الحسن التوغزفتي السملالي[3] .

- التوثيق والإثبات بالكتابة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي ، الدكتور محمد جميل مبارك[4] .

---

(1) نفسه

(2) سوس العالمة 193

(3) خلال جزولة 4 / 52 .

(4) مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء . ط : 1/ 2000 .

7. علم الفرائض

لعلم الفرائض ارتباط بالفقه وتعلق كبير بمسائله كالأهلية و الزواج و الطلاق و الرهون و الوصايا و غيرها ، و هو علم يتقنه السوسيون كثيرا حتى إن بعض الناس يسميه بعلم السوسيين[1].و ما ذلك إلا لعنايتهم الكبيرة به في مدارسهم و كثرة تآليفهم فيه بالعربية و حتى باللهجة الأمازيغية و الرحالة التجيبي عندما تحدث عن عبد بن أبي بكر الجزولي أوائل القرن الثامن قال عنه : لم يشتغل بإسماع الحديث على أهل بلده و إنما اعتناؤهم بالفرائض[2].

و تكون الدراسة عندهم و إلى الآن بأرجوزة أحمد بن سليمان الرسموكي التغاتيني 1133 هـ بشروحها المعروفة حيث يستغنون بها عن فرائض المختصر و التحفة كما يدرسون الحساب بالسملالية ، و قد نبغ بين السوسيين العديد من العلماء و اشتهروا باتقان علم الفرائض و من أبرز متأخريهم العلامة الحيسوبي محمد بن علي إكيك الرعد به عرف و عبد الله بن مبارك رشيد الوديمي و محمد الجد المنتاكي تلميذ العلامة الوفقاوي .

و فيما يلي جملة من المؤلفات السوسية في علم الفرائض :

- نهاية الرائض في علم الفرائض لعبد بن أبي بكر يحيى الجزولي : أوائل القرن 8 [3].
- كفاية المرتاض في تعاليل الفرائض ، له أيضا [4].
- مفتاح الغوامص في أصول الفرائض ، له أيضا[5].
- نزهة العقول الذكية في شرح الفصول الفرضية : ليعقوب بن أيوب الجزولي المواحدي التكنتي المزالي [6].

---

(1) سوس العالمة 50 .

(2) نقلا عن مناقب الحضيكي 2/ 256 – 257 .

(3) مناقب الحضيكي 2/ 256 – 257 ، مجلة المناهل : 93/33 وما بعدها .

(4) نفسه

(5) نفسه .

(6) نسخة منه بالخزانة الخالدية والخزانة العامة بالرباط د 493 ، ف 1081 وفهرسة مخطوطات سوسية : 56 .

- كتاب في الفرائض : سعيد الكرامي السملالي 882 هـ شرح به منظومة الشيخ ابو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري التلمساني [1].
- مؤلف في المناسخات ليحيى بن محمد بن الحسن اللكوسي المانوزي توفي بعد 1018 هـ [2].
- شرحه : له أيضاً [3].
- نظم في العمل في المناسخات لعبد الله بن سعيد التيخفستي السملالي الفه عام 1028 هـ [4].
- شرحه : له أيضا [5].
- مؤلف في العول : لعبد الله بن سعيد التخفستي 1041 هـ [6].
- شرح فرائض المختصر لإيبورك بن عبد الله بن يعقوب السملالي 1058 هـ [7].
- مؤلف في الفرائض : لعلي بن أحمد الرسموكي 1073 هـ [8].
- شرح فرائض ابن ميمون : لعلي بن أحمد الرسموكي 1073 هـ [9]. سماه إيضاح السر المصون في شرح فرائض ابن ميمون.
- مجموعة في عمليات تتعلق بالموتى علي بن احمد الرسموكي 1073 هـ [10].

---

(1) تحصيل المنافع ليحيى بن سعيد الكرامي تحقيق الأستاذ الحسن طالبون 1/138.

(2) سوس العالمة 181.

(3) نفسه.

(4) خلال جزولة 2/114.

(5) نفسه.

(6) سوس العالمة 182.

(7) سوس العالمة 183.

(8) سوس العالمة 184 المعسول 6/202. و عنوان الكتاب رسالة في الوصية المحبسة المعقبة، و منها مخطوط بخزانة تدسي أنظر خزانة تدسي محاولة فهرسة : بشرى الترناوي و زهرة كونكة ص 97 رقم 245.

(9) سوس العالمة 184 – 185 خلال جزولة 2/50. منه نسخة بخزانة تدسي : خزانة تدسي محاولة فهرسة ص 53.

(10) سوس العالمة 185.

- شرحه له أيضا[1].
- أرجوزة في علم الفرائض لأحمد بن سليمان الرسموكي 1133 هـ سماها الجواهر المكنونة في صدف الفرائض المسنونة[2].
- الشرح الصغير للأرجوزة: له أيضا[3].
- الشرح الأوسط: له أيضا[4].
- الشرح الكبير: له أيضا[5].
- مؤلف في الوصية: له أيضا[6].
- رسالة في مسألة أولاد الأعيان: له أيضا[7].
- كشف الغطاء عن قسمة حظ المدين للغرماء: له أيضا[8].
- تحقيق القول في مسألة العول: له أيضا[9].
- أجنحة الرغاب في معرفة الفرائض و الحساب: له أيضا[10].
- شرح رجز في جزء السهم لابراهيم بن محمد بن ابرهيم المسكدادي التوماناري 1133 هـ ذيله بمسائل من الوصية[11].

---

(1) نفسه.

(2) سوس العالمة 192.

(3) نفسه

(4) نفسه.

(5) نفسه و قد ذكر محمد المختار السوسي أن لهذه الأرجوزة ثلاثة شروح لأحمد بن سليمان الرسموكي و في مكان آخر أشار فقط إلى شرحين كبير و صغير و قال: سلك في الكبير طريقة المغاربة و في الصغير طريقة المشارقة المعسول 18 / 331، و لم يشر إلى الشرح الأوسط: أنظر مقدمة دليل الفارض: لصالح بن عبد الله الصالحي: 4.

(6) منار السعود 190.

(7) المعسول 18 / 331 و سوس العالمة 192. منه نسخة في خزانة تدسي راجع خزانة تدسي محاولة فهرسة ص 99 رقم 250-251.

(8) منار السعود 191.

(9) سوس العالمة 192 و منار السعود 191

(10) منه نسخة بخزانة الإمام علي بتارودانت ضمن مجموع.

(11) المعسول 13 / 283

- منظومة في ستين حبة في الارث : بلقاسم بن أحمد الدفلاوي التملي [1].
- كفاية المؤونة في فهم المعونة لعمر بن عبد العزيز الجرسيفي 1214 هـ [2].
- رسالة في قسمة التركة إذا كان فيها كد و سعاية حفاظا على حقوق المرأة و الكسبة : لعمر بن عبد العزيز الكرسيفي 1214 هـ [3].
- رجز في قسم التركات على الحبات لعمر بن عبد العزيز الجرسيفي 1214 هـ [4].
- نظم في السعاية : لعبد الرحمن الجشتيمي 1269 هـ [5].
- شرحه له أيضا [6].
- فرائض الكرسيفي : لعمر بن عبد العزيز 1279 هـ [7].
- شرح ميراث الرسالة القيروانية محمد بن محمد بن الحسن الحامدي الماسي 1282 هـ و قد ذكر العلامة محمد المختار السوسي أن له مؤلفات في علم الميراث [8].
- أرجوزة في الفرائض : أحمد بن الحسن الإلياسي الماسي [9].
- منظومة في الوصية المرجوعة : لعبد الرحمن الجشتيمي 1269 هـ [10].
- منظومة أخرى له في القسمة و السعاية و الوصية [11].
- شرح منظومة في جزء السهم و في وسائل الصلح : لأحمد الصوابي 1282 هـ [12].

---

(1) المنظومات التعليمية في سوس : 149 .
(2) المؤلفات الفقهية الكاملة لعمر بن عبد العزيز الكرسيفي : الدكتور عمر أفا : 247 - 263
(3) المؤلفات الفقهية الكاملة لعمر بن عبد العزيز الكرسيفي : الدكتور عمر أفا : 275 - 299
(4) سوس العالمة 196
(5) فهرس مخطوطات سوسية : الذيل و التكملة ص 48 رقم 17 .
(6) نفسه .
(7) توجد نسخة منه في الخزانة المحجوبية . راجع فهارس الخزانة المحجوبية خديجة كمايسن : ص 87 رقم 35 .
(8) سوس العالمة 196
(9) المعسول 18 / 83 .
(10) خلال جزولة 3/ 164 .
(11) العمل السوسي في الميدان القضائي : 276 .
(12) سوس العالمة 195

- منظومة في الفرائض و الحساب : للحاج عبد الحميد الايلالني 1317 هـ[1].
- نظم في قسمة التركة لمحمد بن مسعود المعدري البونعماني 1330 هـ[2].
- شرحه : له أيضا[3].
- منظومة في قسم المفاد بين السعاة و الوراث : لمحمد بن علي إكيك 1342 هـ[4].
- رجز في الفرائض : لأحمد بن محمد الإلياسي 1370 هـ يقول عنه محمد المختار السوسي : رتبه على الوارث فيضع ازاء كل واحد ما يستحق بتفصل و قال بانه لم يتم[5].
- دليل الفارض و مفتاح الفرائض : لصالح بن عبد الله الصالحي السوسي و هو مختصر الشرح الصغير لأرجوزة العلامة الرسموكي[6].
- المقدمة السالحلية في ما تتأكد معرفته من الأعمال الفرضية : محمد بن إبراهيم السالحلي السملالي[7].
- محاضرات في علم المواريث رؤية تأصيلية : الدكتور حسن منصور (مطبوع)
- دروس في المواريث للدكتور كمال بلحركة[8].
- مرشد الرائض إلى علم الفرائض : الدكتور إيحيى الطالبي : محاضرات ألقيت على طلبة شعبة الحقوق بآسفي.

---

(1) المعسول 17 / 246.

(2) سوس العالمة 205

(3) نفسه

(4) خلال جزولة 52/4.

(5) المعسول 18 / 83.

(6) الطبعة الأولى 1990 بمطبعة النجاح الجديدة.

(7) المنظومات التعليمية في سوس: 151 .

(8) وراقة باب تارغونت 2007.

8. علم الأصول

رغم ضعف الاهتمام بهذا العلم في المدارس العلمية بسوس فقد اشتهر جماعة من العلماء بالتضلع فيه و المعرفة الدقيقة بمباحثه و من هؤلاء محمد بن سليمان الجزولي 863 هـ و حسين بن علي الشوشاوي 899 هـ و أبو مهدي عيسى السكتاني 1062 هـ و محمد بن أحمد أحوزي 1127 هـ و محمد بن العربي الأدوزي 1323 هـ و محمد بن مسعود المعدري 1330 هـ و المحفوظ بن عبد الرحمان الأدوزي 1351 هـ و غيرهم كثير.

و لعل من أسباب ضعف كثير من الفتاوي السوسية النقص الحاصل في هذا الجانب و هذا ما يؤكله كثير من العلماء منذ القديم فالعلامة القاضي عيسى السكتاني عند شرحه لقول خليل " و خصصت نية الحالف و قيدت إن نافت " جوابا عن سؤال من الفقيه عبد الله بن علي بن عبد الله بن سليمان يقول : " هذا المحل من المختصر كان الطلبة الذين قرأنا معهم و الاشياخ الذين أخذنا عنهم يعدونه من المشكلات و سبب ذلك عدم المشاركة في علم الأصول فلم يفرقوا بين عام ومطلق ولا بين تخصيص العام و تقييد المطلق و فهم المحل موقوف عليه لأن العلم بتخصيص النية للفظ الحالف العام فرع عن العلم بالعام ما هو و التخصيص ما هو ؟ "[1].

كما أن اقتصارهم على كتب معينة في الدراسة كجمع الجوامع و شروحه و حواشيه و طرره تضيق أفقهم و لا تجعلهم ينطلقون إلى آفاق علم الأصول الرحبة و هذا ما جعل العلامة محمد المختار السوسي يتمثل بقول شيخه الرافعي : " من لم يتعاط إلا جمع الجوامع و المحلي و ما إليها لم يذق بعد علم الأصول "[2].

و من درس منهم في غير هذه الكتب مثل إرشاد الفحول و غيره يظهر له الفرق و تنجلي أمامه الحقيقة[3]. و ما ذكرناه لا يختص به علماء سوس وحدهم بل يعم غيرهم من علماء المغرب.

---

[1] أجوبة أبي مهدي عيسى السكتاني تقديم و تحقيق عبد الكبير أوبرايم 1 / 125 – 126 .

[2] خلال جزولة 1 / 85 .

[3] خلال جزولة 1 / 89 .

و قد ساهم علماء سوس في التأليف في علم الأصول قديما و حديثا و هذه المؤلفات عبارة عن شروح و تعليقات أو حواش لكتب الأصول الدراسية أو أرجوزات جامعة أو موضوعات خاصة[1]، و فيما يلي بعض من هذه المؤلفات :

- تعاليق في الأصول : لمحمد عبد الله المهدي بن تومرت 524 هـ[2].
- الكلام في العموم والخصوص : له أيضا[3].
- شرح تنقيح الفصول لحسين الشوشاوي 899 هـ سماه : رفع النقاب عن تنقيح الشهاب[4].
- مختصر التحرير في أصول الحنفية : لمحمد بن سليمان الروداني 1094 هـ[5].
- شرح مختصر التحرير : له أيضا[6].
- مختصر بيان الخلاف و التشهير : لابن يحيى السوسي 1101 هـ[7].
- نظم في الذريعة : لأحمد بن محمد أحوزي الهشتوكي 1127 هـ[8].
- سمط العقائق في الفرق بين المواهب و الحقائق : لمحمد الصغير الإفراني 1157 هـ[9].

---

(1) للأستاذ محمد الصالحي بحث حول مساهمة علماء سوس في الأصول و هو عبارة عن تراجم لمشاهير الأصوليين بسوس و منهجهم في التأليف، و للفقيه مولود السريري أستاذ مدرسة تانكرت كتاب سماه معجم الأصوليين ذكر أنه و صل فيه قرابة 2.000 ترجمة و له عليه مختصر أنظر بحث حفراد حسون 52 – 53 و لزميلنا الدكتور إحيا الطالبي المعدري أطروحة حول الدراسات الأصولية بسوس و الصحراء جمعت ما تفرق في غيرها.

(2) النبوغ المغربي 1/160.

(3) سوس العالمة 176.

(4) سوس العالمة 177 و الأعلام 3/148 و خلال جزولة 2/96 – 97 و قد حققه و نشره أستاذان من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض وهما : أحمد بن محمد السراح وعبد الرحمن بن عبد الله الجبرين كما حققها الأستاذان الفقيهان مبارك متقي وأحمد الغالب السرغيني عضوي المجلس العلمي المحلي لتارودانت وهو قيد الطبع.

(5) سوس العالمة 181 و طبقات الأصوليين 3/106 و شجرة النور 313

(6) سوس العالمة 181

(7) فهرس مخطوطات سوسية : لمحمد الصالحي ص 31 رقم 17.

(8) سوس العالمة 190.

(9) الإعلام للمراكشي 5/50 – 58 و الكتاب محقق من طرف الأستاذ عبد الله نجمي ضمن أعمل ندوة التاريخ و الفقه من إنجاز الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر منشورات كلية الآداب الطبعة الأولى 2002

- تبيين الراجح و المشهور : لأحمد بن الشيخ الحضيكي توفي أوائل الثالث عشر[1].

- حلاوة المن و السلوى في شروط التصدي للفتوى لمحمد بن ابراهيم الثوري الرسموكي توفي بعد 1212 هـ[2].

- شرح بعض فصول تنقيح الفصول : لعبد العزيز بن محمد الأدوزي 1273 هـ[3].

- تعليق على فروق القرافي : الحسين الإفراني التزنيتي 1328 هـ[4].

- تعليقات على المحلي على جمع الجوامع لمحمد بن مسعود المعدري 1330[5].

قال عنه محمد المختار السوسي هو عبارة عن طرة للكتاب لم تجمع[6].

- حاشية على شرح المحلي على ورقات إمام الحرمين : له أيضا [7].

- نظم كتاب الفروق للقرافي : له أيضا [8].

- منظومة في القياس و العلة و مسالكها له أيضا[9].

- منظومة في مسائل متفرقة : له أيضا[10].

- مختصر كتاب أدرار الشروق على أنوار الفروق لابن الشاط : له أيضا[11].

- نظم الورقات لإمام الحرمين : لمحمد بن الحسن الحامدي الجزولي 1333 هـ. مجموع أبياته 262 بيتا [12].

---

(1) سوس العالمة 197

(2) سوس العالمة 195 و منار السعود 235

(3) سوس العالمة 205 و خلال جزولة 4 / 14 ، و قال عنه محمد المختار السوسي : يوجد بخطه في خزانته و هو غير تام .

(4) سوس العالمة 203

(5) سوس العالمة 206 .

(6) المعسول 13 / 118 .

(7) سوس العالمة 206 .

(8) نفسه

(9) نفسه

(10) نفسه

(11) معجم المؤلفين رضا كحالة 9 / 14 .

(12) النبوغ المغربي : 1 / 304 .

- شرحه المسمى بكشف اللثام عن فوائد غاية المرام في شرح ورقات الإمام محمد بن أبي بكر الأزاريفي [1].
- تعليق على شرح جمع الجوامع : للمحفوظ بن عبد الرحمن الأدوزي 1351 هـ [2].
- نظم قواعد الإمام مالك في المذهب : لمحمد بن عبد الرحمان المسكيني [3].
- رفع الخلاف و الغمة فيما يظن به اختلاف الأئمة : للحاج الأحسن الباعقيلي 1368 هـ [4].
- إيضاح ما نبا من شمس الأصوليين : له أيضا [5].
- إيضاح الأدلة بأنوار الأئمة / له أيضا [6].
- ملخص في علم الأصول محمد المختار السوسي 1383 هـ ألفه في المعتقل بأغبالو نكردوس لفائدة زملائه و قد لخصه من إرشاد الفحول للشوكاني [7].
- أصول الفقه مع التطبيقات لإبراهيم بن علي الإلغي 1406 هـ و هو عبارة عن محاضرات اعدها لطلبة كلية الحقوق [8].
- أقرب الطرقات إلى شرح الورقات لإمام الحرمين : الفقيه محمد بن العربي اليعقوبي ، (فقيه مدرسة تعلات) تـ شعبان 1428 هـ وهو مطبوع .
- تحقيق شرح جمع الجوامع بشرح الجلال المحلي : له أيضا ، وهو مطبوع ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

---

(1) المعسول : 5 / 23 .

(2) معلمة المغرب 1 / 294 .

(3) الدراسات الأصولية سوس و الصحراء : 77 .

(4) مطبوع : المطبعة العربية بالدار البيضاء .

(5) سلسلة علماء سوس : الأحسن الباعقيلي : محمد الحاتمي جريدة العلم 19463 الثلاثاء 2003/09/02 ص 10.

(6) المطبعة العربية بالدار البيضاء 1353 هـ .

(7) مقدمة المجموعة الفقهية بقلم عبد الله درقاوي : 9 و معتقل الصحراء 200/1 .

(8) معلمة المغرب 2 / 645 .

- منهج الأصوليين في مبحث الأدلة اللفظية الوضعية للفقيه مولود السريري الطبعة الأولى طوب بريس الرباط 1421 .

- لباب النقول و نتاج العقول في علم الأصول له أيضا و هو في مجلدين ضخمين و لا يزال مخطوطا [1] .

- مصادر التشريع و طرق استثمارها عند ابن حزم له أيضا : ذكر فيه منهج ابن حزم في مباحثه الأصولية [2] .

- نظرية الضرورة الشرعية حدودها وضوابطها ، الدكتور محمد جميل مبارك .

- الاستدلال بالسنة وأثره في الفقه المالكي ، الدكتور مولاي الحسين الحيان .

- نظرية الاعتبار في العلوم الإسلامية ، الدكتور عبد الكريم عكيوي .

---

(1) مدرسة تانكرت و فقيهها مولود السريري : جفراد حسون : 52 .

(2) نفسه : 55 .

خاتمة

من خلال المباحث السابقة تتأكد لدينا العناية الفائقة التي أولاها السوسيون لعلم الفقه على مذهب مالك رحمه الله و التي تتجلى في كونه العلم المفضل بين العلوم الأخرى و الذي يجد الطلبة في تحصيله و يكدون في تعلمه لأنه يجمع بين خيري الدنيا و الآخرة.

و من مظاهر هذه العناية اقتناء كتب الفقه و الحرص على نسخها و التفنن في زخرفتها و هذا واضح لمن قرأ ما كتبه العلامة محمد المختار السوسي عن خزائن الكتب السوسية في كتابه الحافل خلال جزولة و غيره.

و لا ننسى أن المناهج الدراسية في الفقه بسوس كانت تضاهي ما يدرس بالمراكز العلمية المغربية مثل مراكش و سوس و هذا ما دفع بالكثير من السوسيون إلى البقاء بسوس اكتفاء بعلمها و علمائها و منهم علماء كبار لهم صيت مدو في وقتهم مثل كثير من الجشتيميين والإلغيين و الحامديين و الجرسيفيين و البعقيليين الأدوزيين و غيرهم.

و من بركة الفقه على أهله بسوس ذلك الاحترام الكبير و التقدير العالي و المكانة الاجتماعية الرفيعة التي يتمتع بها العلماء حيث تعلو كلمتهم على الرؤساء و هم محور الدين و الدنيا و الناس تبع لهم في كل شيء حتى أن بعض القبائل في ألواح حصونها رتبت العقوبة بالمال على من يهينهم[1].

و قد سجل التاريخ لفقهاء سوس بالإضافة إلى جهادهم العلمي جهادهم من أجل محاربة الأهواء و المذاهب الخارجة عن الكتاب و السنة مثل الشيعة و الخوارج، و كذا مقاومة البدع و منكرات العادات حيث كانوا يجاهرون بذلك في الأسواق و المواسم و عبر الفتاوى و الخطب.

بالإضافة إلى ذلك كان لهم دور سياسي كبير خلال مراحل التاريخ المغربي حيث كانوا يخمدون نار الفتن المشتعلة بين القبائل و ساهموا في توطيد وحدة الدولة المغربية عبر

---

[1] المعسول 3/ 277

العصور بمقاتلة الفتانين الخارجين عن السلطان الشرعي و مقاومة الدخيل الأجنبي المتربص و منهم من شارك في ساحات القتال و أسلم الروح بين قراع السيوف و جعجعة البنادق .

و من مميزات فقهاء سوس جمعهم بين الفقه و التصوف رغم أنه يطيب للبعض الفصل بينهما على اعتبار أنهما ضدان لا يجتمعان ، ففي سوس هناك انسجام بين الفقه و التصوف إذ كثير من الفقهاء أقطاب في التصوف و كثير من المتصوفة من كبار العلماء ، و مع اختلاف مشاربهم و تعدد مآخذهم نجدهم يبتعدون عن التعصب لأشياخهم و طرقهم و يتعاملون مع الجميع على قدم المساواة ، و هذا لا ينفي وجود حالات شاذة أشار إلى بعضها العلامة محمد المختار السوسي و قام بتوجيهها[1] .

و في الأخير نقول إن ما سقناه من تراث فقهي غزير عن مؤلفات علماء سوس في جميع العصور و الموضوعات و المناهج و المجالات يعبر تعبيرا صادقا عن العناية الفائقة التي يوليها السوسيون لهذا الفن .

و من الإنصاف أن نعترف بأن هذه المؤلفات فيها الجيد و الأجود و الغث و السمين سنة الله في فكر البشر ، و لعل الجانب الذي أبدعوا فيه أكثر و لهم فيه اجتهادات و إضافات تدل على تمكنهم من هذه الصنعة . هو جانب الأجوبة و الفتاوي ، و رغم ذلك فإنها لم تسلم بدورها من ألسنة النقاد في كل عصر . و لعل ضعف بعض الفتاوى كما قلنا من قبل يرجع إلى جمود بعض الفقهاء على النصوص و إهمال المقاصد و كذا التقوقع على الكتب الدراسية المحدودة الآفاق مع التفقه في الفروع و إهمال الأصول . و رحم الله العلامة محمد المختار السوسي الذي رد على عبد الله بن عمر المضغري الذي وصف فتاوى سوس بالضعف أواسط العاشر بقولة منصفة ذكر فيها ما يلي : " فإن كان صادقا و هو الظن به فيمن أدركهم فقد تبدل الحال عن ذلك تحت ظلال أوائل الدولة السعدية ثم في عهد الدولة التازرولتية ثم في عصر الدولة العلية العلوية و كل من له اطلاع يعلم أن هذا الفن في المغرب كله كان دائما بين مد و جزر فكان هذا الوصف إن أردنا التدقيق مما ينسحب أيضا على سوس الفقهية لأنها عضو من جسد المغرب الملتحم في الدراسة

---

[1] المعسول 3/ 67 .

منهما تستقي كل طبقة طبقة فمتى علت الدراسة هناك فالقطب هو فاس ثم الحمراء و منهما تستقي كل طبقة طبقة فمتى علت الدراسة هناك علت في الأطراف و إن حدث تأخر سرى التأخر في مجموع المغرب لا جميعه لأنه ربما يكون في الأطراف أحيانا كفلتة من هو أعلى و أسمى ممن في مجالس فاس و الحمراء كما قد يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر"[1].

رحم الله العلامة محمد المختار السوسي و أثابه عنا و عن العلم ما هو أهله و صلى الله و سلم و بارك على سيدنا محمد و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

[1] سوس العالمة 48

المصادر و المراجع

1. أجوبة السكتاني : تقديم و تحقيق عبد الكبير اوبرايم رسالة مرقونة بخزانة كلية الشريعة المزار ايت ملول .
2. الإعلام بمن حل بمراكش و أغمات من الأعلام : العباس بن ابراهيم : تقديم عبد الوهاب بن منصور المطبعة الملكية الرباط 1974 .
3. البيان المغرب في أخبار المغرب ابن عذاري المراكشي مكتبة دار صادر بيروت 1950 .
4. الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين : الدكتور محمد حجي ، منشورات دار المغرب للتأليف و الترجمة و النشر مطبعة فضالة شتنبر 1978 .
5. حوالة أحباس تارودانت .
6. خلال جزولة محمد المختار السوسي المطبعة المهدية تطوان المغرب .
7. دليل الفارض و مفتاح الفرائض ، الأستاذ صالح بن عبد الله الصالحي السوسي ، الطبعة الأولى 1990 مطبعة النجاح الجديدة .
8. الدراسات الأصولية بسوس و الصحراء الدكتور يحيى الطالبي ، أطروحة دكتوراه الدولة ، مرقونة بكلية الشريعة المزار ايت ملول .
9. رجالات العلم العربي بسوس محمد المختار السوسي ط 1 مطابع الشمل طنجة 1989 .
10. سوس العالمة : محمد المختار السوسي ، مؤسسة بنشرة للطباعة و النشر ، الدار البيضاء ط2-1404 هـ .
11. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد بن مخلوف ،طبعة دار الفكر .
12. العرف و العمل في المذهب المالكي : الدكتور عمر الجيدي ، منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية 1404 هـ .
13. الفتح المبين في طبقات الأصوليين ، عبد الله مصطفى المراغي ،نشر محمد أمين دمج بيروت لبنان .

14. فقه النوازل بسوس قضايا و أعلام الدكتور الحسن العبادي، منشورات كلية الشريعة باكادير، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء .
15. فهرسة مخطوطات سوسية، محمد الصالحي : بحث لنيل الإجازة من جامعة القاضي عياض 1991/1990 م .
16. الفوائد الجمة بإسناد علوم الأمة عبد الرحمن التمنارتي، تحقيق الدكتور اليزيد الراضي، مطبوعات السنتيسي الدار البيضاء ط 1 – 1999 .
17. المجموعة الفقهية في الفتاوى السوسية جمع و ترتيب العلامة محمد المختار السوسي، منشورات كلية الشرعية أكادير مطبعة النجاح الجديدة 1995 م
18. مخطوطات العلوم الشرعية بخزائن سوس محاولة بيبليوغرافية : محمد بن الطالب، مسعود الحامدي، العربي البوهالي، بحث لنيل الإجازة من كلية الشريعة بأكادير 1989 م.
19. محاضرات في تاريخ المذهب المالكي : الدكتور عمر الجيدي منشورات عكاظ 1987 م.
20. المدارس العلمية العتيقة آفاق إصلاحها و اندماجها في محيطها المعاصر، منشورات جمعية ادوز 1996 .
21. المصادر العربية لتاريخ المغرب : محمد المنوني، منشورات كلية الآداب بالرباط الجزء 1983/1، الجزء 1989/2 ؛ الجزء 2001/3 .
22. معجم المؤلفين : رضا كحالة، مطبعة الترقي بدمشق 1978 م 1959 هـ .
23. المعسول : محمد المختار السوسي، مطبعة النجاح بالدار البيضاء .
24. معلمة الفقه المالكي : عبد العزيز بن عبد الله، دار الغرب الإسلامي بيروت 1403 هـ
25. معلمة المغرب، إعداد الجمعية المغربي للتأليف الترجمة و النشر، مطابع سلا.
26. منار السعود في تفراوت المولود و مدرستها العتيقة : امحمد ايت بومهاوت الوسطين، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى 1994 .

27. من خزائن سوس العالمة : الخزانة المحجوبية نموذجا انجاز خديجة كمايسين ، بحث لنيل الإجازة من كلية الآداب أكادير 1990 م .

28. مناقب الحضيكي ، المطبعة العربي الدار البيضاء 1357 م .

29. النبوغ المغربي في الأدب العربي لعبد الله كنون دار الكتاب اللبناني الطبعة 2- 1961 م

الفهرس

تقديم	05
مقدمة	09
درس الفقه بسوس	12
التواصل الفقهي بين علماء سوس وغيرهم	20
المؤلفات السوسية في الفقه المالكي	23
الأعمال على كتب المقررات الدراسية	
كتب فقهية مفردة	31
مؤلفات فقهية بالأمازيغية	45
المنظومات والمجاميع	48
المؤلفات في النوازل	51
المؤلفات في علم التوثيق	64
المؤلفات في علم الفرائض	66
المؤلفات في علم الأصول	71
خاتمة	76
المصادر والمراجع	79



يقدم هذا الكتاب وصفا حيا لدرس الفقه في مدارس سوس، ويوقف على المصادر الفقهية التي كانت محل عناية عند السوسيين، ويعرف بالمجالات الفقهية التي استأثرت باهتمام الفقهاء والمؤلفين، وما كان محل الفتوى من القضايا المختلفة المتعلقة بأحوال الناس ومعاشهم.

وهذا الكتاب يحقق فوائد علمية منها أن الفكر السوسي استطاع أن يقتحم مجال الفقه المالكي بجدارة وقوة، وأن يحقق للغته الأصلية تشلحيت مقاما في التأليف العلمي عن طريق كتابتها بالحرف العربي أولا ثم بربطها بعلوم الإسلام وبالحضارة الإسلامية العالمية .ومن الفوائد أيضا أن الفقه في سوس غلب عليه الطابع العلمي التطبيقي، ودليل ذلك كثرة المفتين وكثرة المؤلفات في الفتاوى والنوازل فهي تأتي في المقام الأول من حيث العدد .ولكن يستغني الباحث في تاريخ سوس عن هذا الكتاب وأمثاله لما يجد فيه من شواهد تاريخية حية من خلال ما توفره هذه الثروة من النوازل السوسية من التفصيلات لواقع الحياة اليومية للسوسيين.

أما مؤلف الكتاب فهو الدكتور مصطفى بن عمر المسلوني أستاذ بكلية الآداب بأكادير، الابن البار بمدينته تارودانت التي هي من حواضر سوس التي رسخ بها سؤدد العلم وخرج منها إلى غيرها .فهو بهذا الكتاب يؤدي بعض الحق لمدينته تارودانت، ولمنطقته سوس، ولبلده المغرب الأقصى، ولأمته الإسلامية في شرق الأرض وغربها، فله الشكر الجزيل الوافر الغامر مع الدعاء له بالتوفيق والسداد.